



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمدة لخضر الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان

مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

د. جمال زواري أحمد

إعداد الطلبة:

❖ الساسي عبد ربه

❖ عبد الغني ميسه

❖ عبد الله تومي

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادي	أستاذ محاضر	سعيدة عمان
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادي	أستاذ محاضر	جمال زواري أحمد
مناقشا	جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادي	أستاذ محاضر	بريك الامام

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

نخص بالذكر أساتذتنا الأفاضل، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور جمال زواري أحمد، لما قدّمه لنا من توجيهات قيمة وملاحظات بناءة كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل إلى النور.

كما نعبر عن بالغ امتناننا لعائلاتنا الكريمة التي كانت لنا خير سند وداعم طوال مسيرتنا الجامعية، ولكل من مدّ لنا يد العون والدعم، معنوياً أو علمياً.

فلكم منا جميعاً كل الشكر والعرّفان، سائلين الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والفلاح.

إهداء

في نهاية هذا العمل نحمد الله عز وجل أن وفقنا وأعاننا على اتمام هذا الانجاز
ونصلي ونسلم على خير الأنام الرحمة المهداة محمد صلى الله عليه وسلم:

وبعد فإننا نهدي هذا الجهد والنجاح إلى:

والدينا وفاء ومعرفة للفضل

ولأسرنا وعائلاتنا للدعم والصبر على انشغالنا

ولزملاء العمل على التفهم والمساعدة

ولأساتذة قسم التاريخ على المرافقة

وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ليرى هذا العمل النور.

الملخص

إن الوضع المزري الذي كانت تعيشه الجزائر فرض على أعلامها التفكير في نهضة إصلاحية متعددة الجوانب، والتي كان لها عدة أسباب في ظهورها من أهمها عودة الشيخ عبد الحميد ابن باديس من تونس المشرق بعد رحلة الحج متشعباً بأفكار إصلاحية جديدة، وعودة النخبة من المهجر وظهور الصحافة الإصلاحية التي كان لها دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي والتعريف بالقضية الجزائرية، ولقد حرص أعلام وادي سوف على أن يكونوا من رواد الحركة الإصلاحية منذ البداية خاصة ممن تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة، فكانوا من المبادرين بتأسيس الحركة الإصلاحية حيث كان لهم دور بارز في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وتقلد عدة مناصب فيها، ونشر أفكارها الإصلاحية عبر ربوع الوطن وخارجه، كما كان لهم دور بارز في ظهور الصحافة الإصلاحية كتابة وتأسيساً، ومن أبرزهم الشيخ الأمين العمودي الذي شارك في تأسيس عدة صحف منها (صدى الصحراء) و(الإصلاح) و(الجحيم)، كما أنشأ جريدة (الدفاع) (La Défense) باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى مقالاته العديدة في معظم الصحف الإصلاحية، كما برز الشيخ حمزة بوكوشة في مجال الصحافة فأصدر جريدة (المغرب العربي) كما كتب في عدة صحف جزائرية وتونسية، كما كان عضو تحرير جريدة (البصائر)، كما ظهر الشيخ علي بن سعد بمساهمته الفعالة في مجال الصحافة الإصلاحية وذلك من خلال إصدار جريدته (الليالي) الإصلاحية، كما كان الشيخ علي بن سعد جريء في مقالاته التي كان ينشرها على جريدته، ومن خلال ما سبق نلاحظ أنه كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940).

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عبد الحميد بن باديس، الشيخ الأمين العمودي.

Abstract

The miserable conditions Algeria was experiencing compelled its prominent figures to consider a multidimensional reformist renaissance. This movement emerged due to several key factors, most notably the return of Sheikh Abdelhamid Ben Badis from the East, enriched with new reformist ideas, the return of the Algerian elite from exile, and the rise of reformist journalism, which played a major role in spreading reformist thought and raising awareness of the Algerian cause.

The notable figures of Oued Souf were keen to be among the pioneers of the reformist movement from the very beginning, particularly those who had received their education at the University of Al-Zaytuna. They were among the first to establish the reformist movement and played a significant role in founding the Association of Algerian Muslim Ulema and holding various positions within it, as well as in disseminating its reformist ideals throughout the country and beyond.

They also contributed greatly to the emergence of reformist journalism, both in writing and in founding publications. Among the most prominent figures was Sheikh El-Amin El-Amoudi, who participated in the founding of several newspapers, including *Sada Al-Sahra* (Echo of the Desert), *Al-Islah* (Reform), and *Al-Jaheem* (Hell). He also founded the French-language newspaper *La Défense* and contributed numerous articles to most reformist journals. Sheikh Hamza Boukoucha also stood out in the field of journalism, publishing...

Keywords: Reformist Movement, Association of Algerian Muslim Scholars, Abdelhamid Ben Badis, Sheikh Al-Amin Al-Amoudi.



مقدمة

مقدمة:

بدأت الحركة الإصلاحية تتبلور في الجزائر بداية من العقد الثاني من القرن الماضي خاصة بعد عودة عبد الحميد ابن باديس من رحلته إلى بلاد المشرق وتأثره بأعلامها وفكرهم الإصلاحي، حيث شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين تحولات فكرية وثقافية عميقة، كان من أبرز تجلياتها بروز الصحافة كوسيلة نضالية وفضاء تعبيرية في وجه الاستعمار الفرنسي. وفي هذا السياق، لعبت الصحافة الإصلاحية دورًا محوريًا في نشر الوعي الوطني والديني، والدعوة إلى التجديد الفكري والاجتماعي، من خلال منابر إعلامية حملت مشعل التنوير، وعلى رأسها صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وقد ساهمت مناطق عدة في تغذية هذا الحراك الإعلامي، غير أن منطقة وادي سوف تميزت بحضور نوعي لافت، إذ خرج من رحمها عدد من الأعلام البارزين الذين انخرطوا بقوة في العمل الصحفي الإصلاحي. فقد أسهم هؤلاء، في الفترة الممتدة بين 1925 و1940، في تأسيس وإثراء عدد من الصحف المؤثرة مثل الشهاب، الإصلاح، البصائر، وجريدة La Défense الناطقة بالفرنسية، فكانوا بذلك من الدعامات الأساسية للحركة الإصلاحية عبر الإعلام المكتوب.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925 - 1940)، من خلال تتبع أدوارهم، وبيان تأثير كتاباتهم ومواقفهم في بلورة خطاب إعلامي إصلاحي مقاوم، استثمر الكلمة الحرة في مواجهة الجهل والتخلف والسيطرة الاستعمارية.

تتبع أهمية دراسة مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر (1925 - 1940)، حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد أنموذجًا من عدة اعتبارات معرفية وتاريخية، أبرزها:

- إبراز دور النخب المحلية في الحراك الإصلاحي الوطني، وبيان كيف ساهمت شخصيات من الجنوب الجزائري، مثل حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد، في بلورة خطاب صحفي إصلاحي لم يكن حكراً على مدن الشمال الكبرى.
- إبراز البعد الإعلامي لحركة الإصلاح، باعتباره أداة نضالية موازية للمساجد والمدارس، وهو ما يظهر من خلال الصحف التي شارك فيها أعلام وادي سوف، والتي لعبت دوراً في نشر الفكر الواعي والهوية الإسلامية والوطنية.
- توثيق مساهمات مغفلة أو مهمشة في التاريخ الإعلامي الجزائري، خاصة ما يتعلق بأسماء لم تحظَ بما تستحقه من دراسة وتحليل رغم تأثيرها الواسع في مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر الحديث.
- فهم آليات مقاومة الاستعمار بالفكر والكلمة، من خلال تحليل محتوى الصحف الإصلاحية ودور الأقلام الجزائرية في تشكيل وعي جمعي مقاوم، يقوم على الإقناع والبيان.
- إثراء المكتبة الأكاديمية الجزائرية بدراسة تحليلية مقارنة تستعرض تجربة صحفيين إصلاحيين بارزين، وتفتح آفاقاً لدراسات محلية مشابهة في مناطق أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: الأسباب الذاتية

1. ينبع اختيار هذا الموضوع من اهتمامنا الشخصي بالتاريخ الثقافي للجزائر، وبخاصة الأدوار الفكرية التي لعبها أبناء الجنوب، مثل وادي سوف، في مسيرة الإصلاح الوطني.
2. تأثرنا بالرموز الفكرية والإعلامية المنحدرة من منطقتنا، وأردنا تسليط الضوء على مساهماتها التي لم تتل حظها الكافي من الدراسة والتوثيق.

3. رغبتنا في المساهمة في إعادة الاعتبار لشخصيات جزائرية كانت لها بصمة واضحة في مجال الصحافة والإصلاح، مثل حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد.

ثانياً: الأسباب الموضوعية

1. أهمية الصحافة الإصلاحية في تشكيل الوعي الوطني والديني في الجزائر، ودورها كأداة مقاومة سلمية ضد الاستعمار الفرنسي.

2. الحاجة الأكاديمية إلى توسيع مجال البحث في تاريخ الصحافة الجزائرية، وربطها بالجهود الإصلاحية التي ساهمت في المحافظة على الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري.

4 . أهمية النماذج المختارة (حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد) في فهم كيفية تداخل الصحافة مع العمل الإصلاحي والدعوي، وخاصة من مناطق أقل حضوراً في الكتابات التاريخية.

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهم أعلام وادي سوف، وخاصة حمزة بكوشة والأمين العمودي، وعلي بن سعد في تأسيس ودعم الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة 1925 - 1940؟ وما هي الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسياسية التي طبعت نشاطهم الصحفي؟ وماهي علاقتهم بالحركة الإصلاحية؟ وكيف كان دورهم في تأسيسها ونشاطها؟

التساؤلات الفرعية:

- ما السياق التاريخي والفكري الذي ظهرت فيه الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة 1925 - 1940؟

- ما الخصائص الفكرية والإعلامية التي تميزت بها الصحافة الإصلاحية الجزائرية في تلك المرحلة؟

- ما الدور الذي لعبه أعلام وادي سوف، خاصة حمزة بكوشة والأمين العمودي وعلي بن سعد، في تأسيس أو دعم هذه الصحافة؟

- ما هي أبرز الصحف والمجلات التي ساهموا في تأسيسها، وما طبيعة مشاركتهم فيها؟

- كيف انعكست كتاباتهم على الوعي الإصلاحي والديني والاجتماعي داخل المجتمع الجزائري؟

المنهج:

اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الذي استخدمنا آلياته في الرصد والوصف والتوثيق والمنهج التحليلي في تحليل المعلومات في سياقاتها التي وردت فيها لمعرفة وفهم مساهمات سوف أعلام ومشاركتهم الفاعلة في التأسيس للصحافة الإصلاحية.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبعنا وجدنا عدة دراسات تتحدث عن الصحافة الإصلاحي نذكر منها: مذكرة ماجستير لمحمد بك بعنوان محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، ومذكرة ماستر حول دور الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1919-1939 لكعبوزي روميصاء وابن قيراط شهيناز، ومذكرة ماستر أخرى بعنوان قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية 1925-1948 لمناعي عائشة، لكن لم نجد دراسات متعلقة بموضوعنا تحديدا وهو مساهمات أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية إذا استثنينا مذكرة محمد بك المذكورة التي تناولت الأمين العمودي فقط وجريدة الدفاع فقط ولم يتطرق إلى بقية أعلام سوف وبقية الصحف الإصلاحية التي شاركوا في تأسيسها.

الإطار الزمني والمكاني:

أما الإطار الزمني للدراسة فهو بداية من سنة 1925 وهو بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر بصدور جريدة المنتقد، وينتهي بسنة 1940 وهي سنة وفاة الإمام

عبد الحميد بن باديس، أما الإطار المكاني فهو الجزائر ككل وإن كان تركيز الدراسة على أعلام منطقة سوف.

الصعوبات:

لعل الصعوبة الأبرز التي اعترضتنا هي أننا ثلاثتنا نعمل في قطاع التعليم الأمر الذي كان له تأثير على التفرغ الكامل لإتمام الموضوع في الوقت المناسب دون ضغوط.

خطة البحث:

يتضمن هذا البحث دراسة معمقة حول مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1940. وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول رئيسية متكاملة من حيث التسلسل والمنهجية.

يُعالج الفصل الأول الإطار التاريخي والفكري لنشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، حيث يتضمن ثلاثة مباحث: يتناول المبحث الأول ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية، من خلال الحديث عن تأثير الحركة الإصلاحية الإسلامية عامة، وظروف نشأة الحركة داخل الجزائر، مع التركيز على بروز الصحافة كوسيلة تعبير إصلاحية. أما المبحث الثاني، فيخصص للحديث عن أبرز رموز هذه الحركة أمثال ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الملي وغيرهم، ودورهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين. في حين يناقش المبحث الثالث بدايات ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم الصحف التي حملت مشعل التغيير آنذاك.

أما الفصل الثاني، فيتطرق إلى علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية، من خلال مبحثين أساسيين: يتناول المبحث الأول مساهمة إعلام وادي سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، مستعرضاً نشاطاتهم ومواقفهم الفكرية، بينما يسلط المبحث الثاني الضوء على مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية ونشأتها داخل منطقة وادي سوف، ودور جمعية العلماء المسلمين في دعم هذه الحركة في المنطقة.

ويخصص الفصل الثالث لدراسة سير وتراجم أبرز أعلام وادي سوف الذين كان لهم حضور فعّال في الصحافة الإصلاحية، حيث يتضمن هذا الفصل ثلاث مطالب: المطلب الأول يعرض سيرة الشيخ الأمين العمودي (1892-1957) من حيث حياته، وانتمائه الإصلاحي، ومساهماته الصحفية؛ أما المطلب الثاني، فيتناول شخصية الشيخ حمزة بكوشة (1907-1994) من حيث نشأته ودوره في جمعية العلماء؛ ثم يأتي المطلب الثالث ليُعرّف بالشيخ علي بن سعد (1908-1974)، ويسلط الضوء على نشاطه في الساحة الدعوية والصحفية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نجدد شكرنا للأستاذ المشرف ولكل من مد لنا يد المساعدة في خروج عملنا هذا بصيغته شبه النهائية.



الفصل الأول

الفصل الأول: نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أولاً: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر.

1- مفهوم الحركة الإصلاحية.

2- ظروف نشأة الحركة الإصلاحية.

3- دوافع نشأة الحركة الإصلاحية.

ثانياً: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية.

1- اللقاء بين عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي في المدينة المنورة.

2- تأسيس الإخاء العلمي.

3- جماعة الرواد.

4- تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

ثالثاً: ظهور الصحافة الإصلاحية.

1- بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

2- مسار الصحف الإصلاحية في الجزائر.

تمهيد الفصل الأول:

كان الوضع الديني في الجزائر إبان القرن التاسع عشر يختلف عن باقي دول العالم الإسلامي حيث كان الإسلام يعيش في عزلة رغم رواج الحركة الإصلاحية السلفية في أصقاع شتى من العالم العربي الإسلامي، فإن الجزائر انتظرت حتى مطلع القرن العشرين لتباشر المحاولات الأولى لإخراج الإسلام من حالة الركود والبدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وكان لهذا الانفتاح عدة عوامل وأسباب ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة، من بينها ظهور مجموعة من رواد النهضة الإصلاحية الذين قاموا بدور في حركة التعليم والتأليف والإصلاح الديني، من بينهم الشيخ عبد القادر المجاوي، أبو القاسم الحفناوي، عبد الحليم بن سماية وغيرهم، بالإضافة إلى تأثيرات الجامعة الإسلامية، والحركة النهضوية في المشرق العربي، وتأثر بأفكار محمد عبده وزيارته للجزائر سنة 1903، بالإضافة إلى عودة النخبة من المشرق، كلها أسباب وعوامل ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أولاً: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية

1- مفهوم الحركة الإصلاحية

1-1- تعريف الإصلاح:

لغة: الإصلاح هو التغيير إلى الأفضل ذلك أن عكس الإصلاح هو الفساد¹ وإصلاح الشيء ضد أفسده، وقد جاء في تفسير ابن باديس يقول: أن الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرأ عليه من فساد، أي إصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإصلاح البدن بمعالجته بالحماية²

جاء في لسان العرب أن الإصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح، صلاحاً، وأصلح الشيء بعد إفساده أي أقامه³.

كما ورد ذكره في القرآن الكريم نقيضاً للفساد، مثلاً في قوله تعالى « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»⁴، وإفساد البدن بتناول ما يحدث به الضرر⁵ وخلاصة القول أن الإصلاح هو جعل الشيء صالحاً ، وبعبارة أخرى أن الإصلاح هو كل ما يحصل به منتهى ما يطلب لأجله ويقابل الإصلاح الفساد⁶.

اصطلاحاً: إزالة الفساد في المجال، الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة، وإصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تدريجياً للحصول على نتائج أفضل، مثل الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتقبله الثورة⁷. والإصلاح هو تحسين

¹ محمد عماره: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط 2، 2004.

² أحمد عيساوي: العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية للعربي التبسي، ص 44.45.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1994، ص.517.

⁴ الأعراف الآية 56

⁵ كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2005، ص 32.

⁶ يوسف شكري فرحات: معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، 2004، ص433.

⁷ محمود يعقوبي: معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، الميزان للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، (د س)، ص 85.

الشيء والانتقال به من حالة هو عليها إلى حالة أفضل ولكن بطريقة تدريجية تعتمد المرحلية في العلاج للوصول إلى الحالة المثلى للشيء أو الأمر¹.

إن الإصلاح هو الانخراط في عملية متواصلة من إقامة نظام اجتماعي عادل، ثم حمايته وتطويره.

ويقال إذا اجتهد الراعي في إصلاح دين الرعية ودنياهم، كان من أفضل أهل زمانه، وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله تعالى².

ويقصد به أيضا التقويم والتحسين والتغيير ويقابله الفساد، وقال تعالى « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون»³.

1-2- تعريف الحركة الإصلاحية:

يطلق على هذا اللفظ مبدأ تعتقه جماعة وتناقس لنصرتة ونشره والدعاية له والعمل على عقيدة، وشكل له نظام وخطة مرسومة وهدف مقصود⁴. وهي حالة الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني متفاعل مع محيطه المغربي. وكان دافعها الأول هو حالة الجهل والأمية وواقع الاستعمار. فأرادت إخراج المجتمع من هذه الدائرة⁵.

الحركة الإصلاحية لم تكن حركة بفضل حركيتها فقط، بل كانت ذات طابع اجتماعي، بوصفها تشكيلة مبنية بناء محكما وقائمة على فريق من الرجال المختارين، وأصبحت الحركة

¹ كمال عجالي، مرجع سابق ص 32.

² ابن تيمية احمد بن عبد الحليم: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ص 31.

³ الآية 11 من سورة البقرة.

⁴ بشير بلاح: مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1926. 1939 م، عالم المعرفة، الجزائر، ص 15.

⁵ حميدي أبو بكر الصديق.: قضايا المغرب في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1954.1990)، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 22.

المنبثقة عن العمل الدعوي لابن باديس، في ظرف 10 سنوات فقط حزبا دينيا ذا مشروع اجتماعي وسياسي¹.

تهدف الحركة الإصلاحية إلى إصلاح المجتمعات وتغيير حالتها وإخراجها من حالة التخلف والجهل، إلى التقدم نحو التجديد وإحياء الحضارة العربية الإسلامية. اتفق المصلحون في الجزائر في بادئ الأمر على وسيلة هي مهاجمة البدع والخرافات وإسماع صوت الحق، واستخدموا في ذلك صحافة ونوادي وجمعيات لتحقيق ذلك²، لأن المشروع الأصل يبدأ بتغيير الإنسان، ثم بتعليمه الانخراط في الجماعة ثم بالتنظيم فالنقد البناء، حتى يقتنع الشعب بفكرة التغيير³.

2- ظروف نشأة الحركة الإصلاحية

2-1- الظروف السياسية:

لقد قامت السلطات الفرنسية بفرض عدة قوانين جائرة في حق الشعب الجزائري من بينها قانون التجنيد الإجباري والذي لقي معارضة شديدة في معظم قطاعات الشعب، إلا أن الحكومة الفرنسية أصرت على فرضه، ويفرض هذا القانون على الجزائريين القيام بالواجبات دون التمتع بالحقوق التي يكفلها القانون للمواطنين بالإضافة إلى قانون سانتوس كونسلت (1885) الذي ينص على أن الجزائريين رعايا لا مواطنين بمعنى أنه لو أراد الجزائري الحصول على الحقوق فعليه أن يتنازل عن الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية، ومنذ صدور هذا القانون حتى 1919 لم يزد عدد الذين قبلوا الجنسية عن 2500، إلى أن جاء

¹ علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة محمد يحيى.... ط2، دار الحكمة، 2007، ص 33.

² صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارات الإصلاحية والتقليدية في 1919-1939، دراسة مقارنة مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2013، ص 25.

³ المرجع نفسه ص 45.

قانون فبراير 1919 الذي جعل من حق الجزائريين المطالبة بالجنسية الفرنسية إذا استوفى بعض الشروط بالإضافة إلى شرط التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية¹.

أما عن رد الفعل الجزائري فقد ظهرت حركة الأمير خالد، ومن الأعمال التي قام بها تشكيل وفد بعد الحرب العالمية 1، إلى مؤتمر فرنسا مطالبا بتطبيق مبادئ ويلسون بإعطاء أبناء الجزائر حق تقرير المصير والتمتع بالحقوق وإصلاح أحوالهم الاجتماعية وفضح حقيقة الاستعمار².

كما ظهرت جماعة النخبة وكانت مطالبهم تتلخص في الاندماج في فرنسا دون الاهتمام بقضية الدين³.

وكذلك نجد ضمن النشاطات الوطنية الفيدرالية الشيوعية الجزائرية التي أسست 1924 وكان موقفهم غريبا حيث رفضوا نداء العالمية الثالثة الداعي إلى محاربة الاستعمار، غير أن التنظيم أدخل تعديلات هامة على موقفه.

كذلك سياسة التجهيل التي اتبعتها المستعمر فقد حطم كل الكنائس القرآنية وحجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها.

2-2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

من المعروف أن تدهور حالة الشعب الجزائري جاءت قرين الاستعمار، فقد كان الجيش الفرنسي يستولي على أراضي الثوار بالإضافة إلى تدخل الإدارة الفرنسية في الجزائر، حيث استولت على الأموال والأراضي الحكومية كما استولت على الأوقاف الإسلامية بموجب عدة قوانين جائرة، وتم منع الملكية الجماعية وذلك بقانون تحديد الأراضي المشاعة

¹ مازن صلاح حامد المطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931
1939، جامعة الملك عبد العزيز، 1985، ص 18.

² أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 40.

³ نفس المرجع، ص 37.

1873¹، وانتشرت "بقعة زيت" الاستيطان من أعوام ما قبل 1914، وأصبحوا يمتلكون قرابة 427000 هكتار من عام 1909 إلى 1918².

وكذلك فرض الضرائب الفاحشة التي اضطرت الفلاحين الجزائريين إلى بيع أراضيهم لمواجهة متطلبات الحياة الضرورية³، ومما أدى إلى نقص الأراضي لدى الجزائريين واستيلاء الفرنسيين عليها الهجرات الجماعية للجزائريين، كما انخفض إنتاج المسلمين من الحبوب من 73% عام 1900 إلى 44% عام 1838 من إجمالي الإنتاج الجزائري.

كذلك تعرضت البلاد إلى مجاعة خطيرة عقب الحرب العالمية الأولى عامي 1920-1921 وذلك بسبب الجفاف إذ وصل عدد الضحايا نصف مليون جزائري.

أما الصناعة والتجارة لم تتطور كثيرا، فقد اقتصر على الصناعات الخفيفة للاستهلاك وقد تركزت الصناعات في المناطق التي كان عدد الأوروبيين يفوق عدد المسلمين، كذلك الأمر بالنسبة للتجارة فقد احتكرها المستوطنون واليهود.

إن المعاناة الاقتصادية التي تعرضت لها الجزائر عقب الحرب أخذت عدة أشكال منها الجفاف ونقص اليد العاملة التي توجهت إلى الحرب وتركت الزراعة، كما عانت الجزائر من أزمة في المواصلات الداخلية وذلك لنقص الفنيين وقطع الغيار وانخفضت الأجور جعل مقدار الشراء عند العمال الفلاحين الجزائريين شبه منعدمة، أما الذين لا يجدون عملا يغادرون يروحون في جوع وإملاق يعيشون عالة على المجتمع⁴.

2-3- الظروف الثقافية:

¹ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 27.

² شارل رويارجران: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982، ص 90.

³ أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 81.

⁴ أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 132.

التعليم: لقد كان التعليم في الجزائر مقبولا بشكل كبير لذلك عمل الاحتلال على محاربة التعليم العربي الحر لتكريس سياسة تجهيل الشعب الجزائري ومسح الهوية العربية الإسلامية¹.

لقد بدأ الاحتلال في تنفيذ مخططاته بمحاربة اللغة العربية وإبعادها تماما من الإدارة ومن معاهد التعليم ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها ولهذا فقدت اللغة العربية مكانتها وأصبحت مقتصرة فقط على التدريس في الكتاتيب وبعض الزوايا، كما تم الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت الممول الأول للمدارس التعليمية بالإضافة إلى إصدار القوانين والقرارات الرامية إلى القضاء على اللغة العربية، في مقابل ذلك أسست مدارس مسماة عربية فرنسية كان الهدف منها نشر الثقافة الفرنسية ليسهل ولاؤها².

كل هذه الممارسات سألقة الذكر التي ميزت الأوضاع التعليمية جعلت نسبة الأمية تكاد تكون تصل إلى 92% في فترة العشرينات³.

الحالة الدينية: ترتبط الحالة الدينية ارتباطا وثيقا بالتعليم ففي الوقت الذي تراجع فيه التعليم في الجزائر ازدهرت الطريقة، ووجدت من الاستعمار كل التشجيع بما تميزت به من طاعة عمياء واحترام كامل وإنشاد المطلق لشيخ الطريقة ومن الطرق التي انتشرت في الجزائر نذكر منها القادرية والرحمانية والتجانية والدرقاوية الشاذلية وغيرها⁴.

كما اعتمدت إدارة الاحتلال على مجموعة من الوسائل واتبعت عدة سياسات هدفت من خلالها لمحو الدين الإسلامي في الجزائر بإتباع سياسة التصير، واستعملت في تحقيق هذه الغاية رجال الدين وعلى رأسهم الأسقف دويوش لتتصير المسلمين سواء بالقوة أو بالرشوة، كما لجأ الجنرال بيجو إلى أسر 250 طفل يتيم وسلمهم لأحد القساوسة طالبا منهم

¹ جمال زواري أحمد: الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد ابن باديس وحسن البناء، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رؤى الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 56.

² أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 60.

³ جمال زواري أحمد: المرجع السابق، ص 62.

⁴ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 26.25.

تنصيرهم، كما دعم شارل لافيغري عملية التبشير والذي أقام عده مراكز ودور أيتام في 12 جانفي 1867، وأسس جماعة الآباء البيض¹.

3- دوافع نشأة الحركة الإصلاحية:

3-1- الدوافع الخارجية:

كان الإسلام في الجزائر إبان القرن 19 يعيش في عزلة، فرغم رواج الحركة الإصلاحية السلفية في أصقاع شتى من العالم العربي الإسلامي فإن الجزائر انتظرت إلى مطلع القرن العشرين لتباشر المحاولات الأولى لعملية التكيف لإخراج الإسلام من حالة الركود والجمود².

- تأثيرات الجامعة الإسلامية والحركة النهضوية الإصلاحية في المشرق العربي كانت قد وصلت إلى الجزائر مطلع القرن العشرين³.

- أفكار المصلحين الأولين ولا سيما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في الإصلاح العلمي والديني حين دعيا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى الرجوع إلى منابع الإسلام الصافية الصحيحة⁴.

- مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين أمثال ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وغيرهم من رجال الدين الآخرين⁵.

- وقع الحرب في نفوس الجماهير الجزائرية وانحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس.

- عودة أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الإصلاح الإسلامي بعد أن تشبعوا بالأفكار الناضجة الحديثة هناك.

¹ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 60.

² علي مراد، المرجع السابق، ص 37.

³ محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة، وزارة الثقافة، الجزائر، الجزء الثاني، ص 27.

⁴ أبو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، ط 1، 1981، ص 61.

⁵ نفس المرجع.

- زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903¹.
- الدور الذي لعبته الصحافة العربية المشرقية في بعث اليقظة القومية في الجزائر، حيث كانت الجرائد تصل عن طريق الحجاج بعد أداء فريضة الحج²، ومن أهم الجرائد والمجلات التي ساهمت في بعث اليقظة الجزائرية مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده³.
- مجلة المنار الشهيرة التي كان هدفها النشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية⁴.

3-2- الدوافع الداخلية:

- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، فقد بدأ عام 1913 يدرس بالجامع الكبير في قسنطينة حيث كانت دروسه تستغرق معظم النهار⁵.
- عودة مجموعة من الجزائريين الذين كانوا يتلقون العلم في الحجاز ومصر وتونس وغيرها بعد الحرب العالمية الأولى⁶.
- صدور بعض الصحف الإصلاحية مثل "الفاروق" و"نو الفقار" و"الإقدام" و"الجزائر".
- ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي بإصدارها قانون 09 ديسمبر 1905 والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- الدعوات الاندماجية التي ظهرت عند الشخصيات المثقفة بالثقافة الفرنسية الذين حاولوا سلخ الجزائر من تراثها القومي.

¹ رايح تركي عامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2001.

² شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 24.

³ أبو الصفصاف عبد الكريم. المرجع السابق، ص 63.

⁴ نفس المرجع، ص 64.

⁵ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 44.

⁶ نفس المرجع، ص 45.

- انتشار الطرق الصوفية المنحرفة والتي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية باعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية¹.
 - محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.
 - الأوضاع المتردية التي يعيشها الشعب الجزائري بسبب القوانين الجائرة التي كان يصدرها المستعمر الفرنسي.
 - نسبة الأمية المرتفعة وذلك ناجم عن تحويل المستعمر المساجد إلى كنائس وتهديم المدارس والزوايا.
 - العامل الذي لعبته الحرب العالمية الأولى في نفوس الشعب الجزائري من رغبة في الإصلاح وظهور حقيقة الطريقة².
- ثانيا: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية.

1- اللقاء بين ابن باديس والإبراهيمي في المدينة المنورة:

عند بلوغ البشير الإبراهيمي العشرين من عمره هاجر متخفيا إلى المشرق عام 1912 وذلك هروبا من ويلات الاستعمار، ثم توجه إلى المدينة المنورة ملتحقا بواله حيث واصل دراسته هناك وفيها اكتشف جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده³.

كذلك هاجر ابن باديس إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عام 1913⁴م، وأهم عمل قام به بالمدينة المنورة التقاؤه بأخيه في الجهاد، فيما بعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي يحدثنا عن حكمة القدر الإلهي في جمعهما فيقول: "كان من تدابير الأقدار الإلهية للجزائر، ومن مخبات الغيوب لها أن يرد علي بعد استقراره بالمدينة المنورة سنة وبضعة أشهر، أخي

¹ كريمة عرار: دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2006، ص 69.

² محمد بهاء الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999، ص 69.

³ محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج 5، ص 163.

⁴ التبيان، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من التنوير إلى التحرير، العدد 01، الجزائر، سبتمبر 2016، ص 10.

ورفيقي في الجهاد بعد ذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس أعلم علماء الشمال الإفريقي ولا أغالي، وباني النهضة العلمية الأدبية والاجتماعية والسياسية في الجزائر"¹.

إذ كانا يجتمعان كل ليلة وعلى مدار الثلاثة أشهر كلها من بعد صلاة العشاء إلى أن يؤذن المؤذن لصلاة الصبح، وهما يتناقشان ويتدارسان أوضاع الجزائر، وما يجب عمله من أجل إصلاحها.

وعن تلك الأسمار وما دار فيها يقول الشيخ الإبراهيمي: "كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي ونخرج إلى منزلي فنسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حيث حين يفتح المسجد فندخل أول صلاة الصبح ثم نفرق إلى الليلة الثانية"².

ويؤكد الشيخ الإبراهيمي على أهمية هذه اللقاءات في أنها كانت الأرضية التي انبنت عليها جمعية العلماء وتحدثا على ضوئها، وماهيتها وطبيعتها، فيقول: "وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء والتي لم تبرز الوجود إلا في سنة 1931"³.

1-1- عناصر الخطة لنهضة الجزائر التي تمت بالمدينة:

- وقد اتفق الإمامان عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي على ما يلي:
- دراسة الوضع القائم بالجزائر ووضع تصور شامل للحالة الراهنة في البلاد.
 - وضع الأهداف الشاملة.
 - وضع البرامج المفصلة التي تنهض بالبلاد.
 - تحديد الوسائل الشاملة لهذه البرامج⁴.

¹ عبد الرشيد زروقة: جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار الشهاب، ط1913، 1940، ص 96،

² علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، دار ابن كثير دمشق، ج2، ص 115.

³ نفسه، ص 116.

⁴ علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص116.

1-2- الأهداف:

- نشر اللغة العربية، لعلمهم أن من أكبر أهداف الاستعمار تبديل الهوية من جهة اللغة.
- تربية الناس عن العقيدة الصافية.
- نشر العلم الشرعي في أوساط المجتمع.
- نقد الطرق الصوفية المنحرفة وبيان ضلالهم وفضح عمالة بعض زعمائهم للفرنسيين وتخليص المجتمع من الاستعمار الروحي.
- محاربة الجهل بالعلم، والجوع بالدعوة للعمل، والقيود بتحرير النفوس أولاً من الخرافات والشعوذة.
- توحيد الشعب الجزائري تحت راية الإسلام وإبطال مخططات فرنسا في تفريق الأمة إلى أشلاء ممزقة¹.

1-3- مميزات الخطة:

لقد امتازت هذه الخطة بالإحكام والدقة وبعد النظر وإشراق المستقبل ووصف العلاج الناجح وهو نشر العلم والعقيدة الصحيحة والعبادة السليمة والأخلاق الفاضلة والقيم السامية والمبادئ الحميدة².

ومن خلال كل ما سبق نلاحظ أن اللقاء الذي تم بين الشيخين في المدينة المنورة هو الأساس في تأسيس الحركة الإصلاحية من أجل توعية الشعب الجزائري.

2- محاولة تأسيس جمعية الإخاء العلمي:

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين إلى عام 1924 فقد كان ابن باديس رائد الجمعية يدعم علاقاته الثقافية مع أصدقائه في قسنطينة ويعقد معهم الاجتماعات ليقتنعهم بفائدة خلق جمعية تحمل طابع الإخاء العلمي الثقافي¹.

¹ نفس المرجع، ص 117.

² نفس المرجع، ص. 117.

وبعودة الشيخ الإبراهيمي وبمجرد وصوله إلى مدينة سطيف تم اللقاء بينهما لدراسة موضوع الأمة فتبادل الشيطان الزيارات².

ويذكر الشيخ الإبراهيمي في هذا الصدد عن فكرة تأسيس جمعية الإخاء العلمي عام 1924، فيقول: "زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا في سطيف أقوم بعملية زيارة مستعجلة باسم الإخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة "العاصمة العلمية" وتكون خاصة بعمالتها وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب مناهجهم في التعليم والتفكير وتكون صلة التعاون بينهم، ومزيلة لأسباب التناكر والجفاء³.

وطلب ابن باديس من البشير الإبراهيمي أن يضع دستورا على أساس أن الإبراهيمي عاش في المشرق العربي وعرف نظم ودساتير الجمعيات والنوادي الإسلامية هناك⁴. اتفق الرجلان على ترجمة دستور الجمعية إلى الفرنسية وتقديمه للحكومة ثم دعوة العلماء إلى المؤتمر التأسيسي على أن يكون جميع الأعضاء من قسنطينة، رجع ابن باديس إلى قسنطينة وعرض الفكرة على زملائه العلماء الذين وافقوا على القانون الأساسي بعد تعديلات ضئيلة⁵.

لكن هناك حوادث كما يقول البشير الإبراهيمي عطلت المشروع لأن الاستعداد لمثل هذه الأعمال لم ينضج بعد رغم اقتناعه بجداها⁶.

¹ لطيفه عميرة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري (1889 1940)، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015، ص 99.

² الشيخ محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج2، ص 64.

³ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 96.

⁴ عبد الكريم أبو الصفصاف، مرجع سابق، ص 76.

⁵ ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين

(1918 1939)، نشأة المعارف الإسكندرية، 2021، ص 141-142.

⁶ البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 43.

يوضح الشيخ " أحمد حماني " الحوادث التي أشار إليها الإبراهيمي بغموض فبيّن أن سبب فشل ظهور جمعية الإخاء العلمي هو عدم تجاوب علماء قسنطينة وعمالها وكانوا أغلبهم من موظفي الإدارة الحكومية مع رغبة ابن باديس بالنظر لمعارضة الإدارة. وعلى الرغم من عدم نجاح فكرة تأسيس هذه الجمعية فقد استمر رجال الإصلاح في نشاطاتهم إذ كانوا يلتقون على فكرة ولا يلتقون على نظام ولا في جمعية.

3- جماعة الرواد:

بعد تجربة (جمعية الإخاء العلمي) التي لم يكتب لها الخروج إلى النور وجه الإمام ابن باديس سنة 1928 دعوة إلى صفوة من الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي¹ رأى فيهم مقدرة واستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن، فلبى دعوته محمد البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، والطيب العقبي، والعربي التبسي، ومحمد سعيد الزاهري، ومحمد خير الدين.

اجتمع هؤلاء الرواد برئاسة ابن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة وبعد أن شرح لهم الوضع العام في البلاد، واتفق معهم على ضرورة المبادرة والتحرك لتجسيد العمل لمشروع الإصلاح عرض عليهم خطة عمل مؤلفة من عدة نقاط عملية لتنفيذها وكانت مايلي²:

- تكوين لجان الرواد للتسيير والتنفيذ.
- الشروع فوراً في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة، والجولان في أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإسلامية لجميع الناس.
- الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية طبقات الشعب.
- إنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب في كافة أنحاء البلاد.

¹ عبد المالك حداد: العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة، 2015، ص196.

² جمعية العلماء المسلمين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص42.

- إنشاء النوادي العربية للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات.
- العمل على إنكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية والحكم الأجنبي.

وقد توزع هؤلاء بتكليف من ابن باديس لبداية تحسس الساحة وتنفيذ هذه الخطة الإصلاحية، فكان الإبراهيمي في سطيف ونواحيها، والعقبي وخير الدين في بسكرة ونواحيها، والميلي في قسنطينة، والتبسي بتبسة ونواحيها¹.

4- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لاشك أن ظهورها لم يأت من فراغ، ولم يكن صدفة من الصدفة، وإنما سبقتها مهادت من بينها: ظهور جيل من المصلحين، حيث قاموا بعدة محاولات مثل ما قام به (ابن مهنا القسنطيني)، و(عبد القادر المجاوي)، و(عبد الحليم بن سماية)، و(عمر بن قدور)²، كذلك ظهور الصحافة وعودة الطلبة الذين تلقوا تعليمهم في المشرق، والثورة التعليمية التي أحدثها ابن باديس، والإحساس بوضع الجزائر العام ووجوب تغييره³.

تذكر مصادر الجمعية أن التفكير في العمل الإصلاحي المنظم يعود إلى بداية القرن العشرين⁴ وعلى وجه التحديد عام 1913 حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة المنورة، وبعد عودتهم إلى الجزائر استمر الاتصال بينهما في سطيف حيث مقر الشيخ الإبراهيمي وذلك مره كل أسبوعين وعلى الأكثر مرة كل شهر⁵.

وشرح الإبراهيمي كيف نجح هو وابن باديس اجتذاب العلماء والفقهاء إلى الجمعية فيقول دعونا فقهاء الوطن كلهم وكانت الدعوة التي وجهناها إليهم صادرة باسم الأمة كلها، ليس فيها اسمي ولا اسم ابن باديس، لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق لنا من

¹ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مؤسسة الضحى، ط3، الجزائر، 2009، ج1، ص73.

² مراد مزعاش: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م-1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2018، ص77.

³ - نفسه، ص81.

⁴ الكاملة فرحات: تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2024، ص42.

⁵ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص55.

الحملة الصادقة على جهودهم فاستجابوا جميعا للدعوة واجتمعوا في يومها المقرر 5 ماي 1931 ودام الاجتماع أربعة أيام في نادي الترقى بالجزائر العاصمة¹.

ولبى الدعوة وحضر الاجتماع أكثر من 70 عالما من مختلف جهات الوطن ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية²، وانتخبوا مجلسا إداريا للجمعية يتكون من 13 عضو برئاسة ابن باديس³ الذي لم يحضر إلا في اليوم الأخير للاجتماع باستدعاء خاص ومؤكّد فكان انتخابه غيابيا⁴، وتم تعيين لجنة العمل الدائم ممن يقيمون بالعاصمة تتألف من خمسة أعضاء برئاسة عمر إسماعيل وجهت الدعوات للحضور وحدد تاريخ ومكان «نادي الترقى» الاجتماع⁵.

وبناء على تقرير الإبراهيمي فإن الاجتماع حصل على الساعة 8:00 من صباح يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة 1349 والخامس من ماي 1931 في نادي الترقى وكان الاجتماع بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعين للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلى الزواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، وتلا كاتب الجلسة القانون على الحاضرين فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع⁶.

وعقد اجتماع ثاني على الساعة الثانية بعد الزوال بقصد انتخاب الهيئة الإدارية فاقترحت عليها جماعة فوق الإجماع على اختيارها، وانفضت الجلسة على الساعة 5:00 مساء⁷. بعد انتخاب المجلس الإداري ظهرت مشكلة الدوام في مركز الجمعية في العاصمة لكون أعضاء المجلس يتواجدون بحكم ظروفهم السكنية بعيد عن العاصمة، لذلك تقرر تعيين

¹ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 207.

² - عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص 198.

³ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985، ص 107.

⁴ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 208.

⁵ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1945، ط، 4 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج3، ص 87.

⁶ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 108.

⁷ نفس المرجع، ص 109.

لجنة عمل دائمة يكون أفرادها من سكان العاصمة تتولى التنسيق وتصريف الأعمال وقد شكّلت على الوجه التالي¹:

- عمر إسماعيل رئيس.
- محمد المهدي كاتب.
- آيت سي أحمد عبد العزيز أميناً للمال.
- محمد الزميل عضو.
- الحاج عمر العنق عضو.

إذن فإنشاء « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » كان في الوقت المناسب وكان ضرورة قسوة تقتضيها الظروف والتحديات ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام انتهى²، وكان موقف الجمعية من البدع العامة والشعائر المستحدثة كبدع المساجد، وبدع الجنائز، وبدع المقابر، وبدع الحج، وبدع الطرق وضلالاتهم، وفقه المنكر المشتد الذي لا يخشى في الحق لومة لائم³، ومن أول أهدافها بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية التي لها على الأمة حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا، حتى من حيث أنها لغة دينها وحق من حيث أنها لغة جنسها" والاستماتة في النضال من أجل إلغاء مرسوم شوطان الذي يجعل اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر⁴، بالإضافة إلى محاربة الآفات الاجتماعية وتوحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام، ومحاربة أنصار الاستعمار والوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية⁵.

القانون الأساسي للجمعية:

¹ نفس المرجع، ص 111

² محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 110.

³ محمد البشير الإبراهيمي: الطرق الصوفية، مقتطفات من نشرة جمعية العلماء المسلمين، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1،

الجزائر، 2008، ص 55

⁴ العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مكتبة الأسد، دمشق، 1999، ج 1.

⁵ الوناس الحواس: نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايب للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013،

ص 179.

بتاريخ 5 ماي 1931 صادقت الهيئة العامة لجمعية العلماء على قانون الجمعية الأساسي والذي يتضمن مجموعة من الأقسام والفصول:

القسم الأول الجمعية:

يتكون من ثلاث فصول تحدد أو تصف الجمعية ومكان تواجدها وأهم مجالاتها¹.

القسم الثاني غاية الجمعية:

يتكون من ثلاثة فصول تتحدث على أهداف الجمعية والآفات التي تعالجها والوسائل التي تنتهجها من أجل تحقيق غاياتها.

القسم الثالث أعضاء الجمعية:

ويتكون هذا القسم من سبعة فصول، يحدد صفة الأعضاء ومدة انتخابهم، والمكاتب التي يمكن إحداثها، بحيث تكون هذه المكاتب مرتبطة بالمكتب المركزي².

القسم الرابع مدينة الجمعية:

ويتكون من ستة فصول، تحدد كيفية الحصول على الإعانات المالية وتحديد مبلغ الاشتراكات والإعانات ويقبضها أمين المال ويسلم فيه وصلا، بشرط يوضع في أحد البنوك المحلية ولا يبقى تحت يد أمين المال أكثر من خمسمائة فرنك، مع تحديد كيفية صرف وإنفاق هذه الأموال³.

الاجتماعات الإدارية والعامة:

ويتكون من أربع فصول، تنظم الاجتماعات وكيفية انعقادها وتدوينها في سجلات خاصة⁴.

¹ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 209.

² نفس المرجع، ص 210.

³ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 211.

⁴ المطبقاني، المرجع السابق، ص 201.

حل الخلافات بين أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء تراه الجمعية ماسا بحياتها، فإنها تشكل لجنة بحث وتحكيم، تشمل خمسة من الأعضاء العاملين، وخمس من الأعضاء المؤيدين¹.

لقد ساهمت جمعية العلماء بنشاطاتها ودعايتها وحركة شيوخها واتصالاتهم المباشرة بالطبقات الشعبية في بث روح النضال والاهتمام بشؤون البلاد، كما ساعد على الالتفاف حول المنظمات السياسية المطالبة بحقوق الجزائريين²

ثالثا: ظهور الصحافة في الجزائر

1- بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

حرصت الحكومة الفرنسية عندما عدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830 أن تضم حملتها بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار، وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم «بريد الجزائر» جريدة سياسية وتاريخية وعسكرية صدر العدد الأول منها في أول جويلية و 1930 وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري³.

لقد اتسم ظهور الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونيالية التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط المتبع في فرنسا كما أنها كانت في سياستها العامة امتدادا للصحافة الفرنسية⁴.

¹ نفسه، ص 106.

² خيثر عبد النور وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 357.

³ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 25.

⁴ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

وكانت أول صحيفة عربية صدرت في الجزائر هي (المبشر) الرسمية التي أمر بإنشائها الملك الفرنسي لوي فيليب سنة 1847¹ وهي ثالث الصحف العربية التي ظهرت إلى عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة العربية.

ثم جريدة النصيح صدرت بالعاصمة في حدود سنة 1899 أصدرها مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه (أدوار غزان) كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف².

ولم تصدر بعد المبشر أي صحيفة عربية أخرى حتى نهاية القرن 19 عندما أصدر سليمان سمر جريدة (الحق) في عنابة بتاريخ 30 جويلية 1893 باللغتين العربية والفرنسية³.

ثم صدرت جريدة الحق الوهراني باللغة الفرنسية في مدينة وهران سنة 1902 لصاحبها مسيو "طاقى"، ثم جريدة الأخبار صدرت بالعاصمة يوم 20 نوفمبر 1902⁴، أما الجرائد

القليلة العدد التي ظهرت باللغة العربية وباللغتين معا سوى جرائد رسمية كالمبشر، و الكولونيالية كالأخبار التي أصدرت ملحقا عربيا ابتداء من عام 1903، أو جرائد

خاضعة لسلطة الإدارة كالمغرب التي أصدرها البير فونتانا عام 1903⁵.

ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري⁶، أما الجرائد الوطنية فقد بدأت بالظهور سنة 1908 عندما أصدر عمر راسم جريدة

(الجزائر)، ثم أصدر عمر بن قدور جريدة (الفاروق) سنة 1913، كي يعاود عمر راسم إصدار جريدة أخرى في نفس السنة اسمها (نو الفقار) بعدما أوقفوا له الأولى⁷.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الصحافة العربية في الجزائر ما يلي:

¹أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1960، ص 22.

²مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق الدكتور أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 35.

³أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

⁴مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 36.

⁵أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 71.

⁶علي كنعان: الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعزز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص 26.

⁷أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

- أثر الصحافة الفرنسية بتبنيه الجزائريين إلى خطورة وأهمية دور الصحافة.
- دور الصحف والجرائد العربية الوافدة من المشرق العربي.
- الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي¹.

ولكن الانتشار الكبير الذي عرفته الصحافة جاء مع الحريات الجمهورية، إن هذه المرحلة مرحلة ما بعد إعلان الجمهورية، قد عرفت تطورا كبيرا في انتشار الصحافة واتساع ميدانها الأمر الذي جعل بعض المختصين يقول إن القرن 19 هو قرن الصحافة بلا منازع²، وبات واضحا منذ البداية لظهور الصحافة العربية في الجزائر أن السلطة الاستعمارية كانت تقف منها موقفا متجبرا لا يستند إلى قانون، يكفي أن يشتم من الجريدة نزعة وطنية أو إصلاحية، حتى تبادر السلطة إلى مصادرتها، وهو المصير التي انتهت إليه تلك الصحف العربية المزدوجة مثل المبصر (1883) والحق (1893) والحق الوهراني (1915) "وذو الفقار" (1913)³، هذا في حين تبسط رعايتها على الصحف المأجورة التي تسبح بحمدها، وتمد لها الوسائل المادية والمعنوية.

2- مسار الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

إن الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي يعد ولا شك من أهم البواعث إلى إنشاء صحافة عربية وطنية⁴، كما أن الأوضاع في العالم العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت عين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة للمطالبة بحقوقهم، والتعبير عن مشاعرهم القومية والإسلامية⁵.

وقد بدأت صحف الإصلاح في الظهور عندما شعر المصلحون بأهمية الصحافة في نشر مبادئهم وانتقاد الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية، التي كانت سائدة وكذلك منازل

¹ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 29.

² الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الثالثة، 1870-1900، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1782-1982، ج3، ص10.

³ محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المجلد الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

⁴ محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 29.

⁵ نفس المرجع، ص 30.

خصوم الإصلاح من طرفيين واندماجيين، ففي عام 1919 اشترك ابن باديس مع عبد الحفيظ الهاشمي في تأسيس جريدة النجاح، وبالرغم من تخلي ابن باديس عن المشاركة فيها، إلا أنها ظلت موالية للإصلاح لمدة ثم انحرفت عن ذلك¹.

حيث انتقل ابن باديس بالعمل الإصلاحي من مجال العمل المسجدي والمدرسي إلى مجال العمل الصحفي، فإدراكا منه لأهمية وسائل الإعلام والاتصال ودورها في الاتصال بالقاعدة الشعبية العريضة بمختلف شرائحها، بحكم أنها عبارة عن مدارس متنقلة تساهم بشكل فعال في نشر الأفكار والمبادئ كان ابن باديس صحفيا ممتازا وأستاذ للصحفيين بدون منازع². ولذلك دخل عالم الصحافة قائلا: "باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"، ولم تكن أول ممارسة له للعمل الصحفي بتأسيس المنتقد سنة 1925، بل سبقتها بدايات أولى فقد استهل حياته الصحفية بمقالات متواصلة كان ينشرها في جريدة النجاح لأول عهدها³.

لقد صدرت عدة جرائد إصلاحية جراء هذه الإحداث والظروف الداخلية والخارجية، وكانت الحرب قد وضعت حدا فاصلا بين الصحافة العربية في عهد صباها، وبين الصحافة في عصر نموها، ففي 1925 أصدر جماعة من فضلاء قسنطينة جريدة المنتقد فكانت مثالا من أجد وأروع مثل الصحافة⁴.

المنتقد:

كانت أول جريدة أنشأها الإمام ابن باديس في 02 تموز 1925 وكان شعارها (أنظر الملحق رقم 2) "أنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية وأنها جريدة سياسية

¹ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 48.

² علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 189.

³ عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 178.

⁴ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 370.

تهذيبية ، انتقادية¹، شعارها الحق فوق كل واحد، والوطن قبل كل شيء، تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل أسبوع) وليس بالمبالغة بشيء، القول بأن المنتقد كانت أول صحيفة جزائرية طلائعية بالعربية².

لقد صدرت المنتقد بعاصمة قسنطينة 2 جويلية 1925 يدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس وهي أسبوعية، كما أنها أول صحف العهد الإصلاحي، وكانت تشد الحملات على أنصار البدعة والضلال، وتتنقد تصرفات الحكومة الفرنسية بشكل متزن رصين إلا أنه قوي وصريح³.

وجاء في افتتاحية عددها الأول وفي صفحتها الأولى بيان لخطة الجريدة وأهدافها ومنهجها في العمل الإصلاحي والجهادي، ثم تشرح الجريدة المبادئ التي تقوم على أساسها وينطلق منها عمل مؤسسيها الصحفي والإصلاحي والجهادي والتي حددها في ثلاث مبادئ هي:

المبدأ السياسي، المبدأ التهذيبي، المبدأ الانتقادي⁴.

وتحملت المنتقد مهمة وفكرة الإصلاح الإسلامي: «بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون، وحرفه الجاهلون، وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وعمل به السلف الصالحون، وتلفت المسلمين الجزائريين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم، بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها»

وكانت (المنتقد) بحق لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري كما قال ابن باديس، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقسام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام، وكان هدفهم

¹ المنتقد، العدد 1، 2 جويلية 1952

² عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 179.

³ مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 86.

⁴ علي محمد الصلاحي، المرجع السابق، ص 190.

واحد يوجزه شعارهم (الوطن قبل كل شيء) وخطتهم مشتركة وهي الإصلاح الداخلي أولاً في سبيل إصلاح شامل¹.

ومن هنا اتجهت جريدة المنتقد للإصلاح الديني الذي توليه عناية فائقة.

وقد قاومت الجريدة الجريئة من جهة أخرى الأفكار الفرنسية والتغريب، مذكرة الجزائريين بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها².

ولكن المنتقد لم تعش طويلاً نظراً للهجتها الحارة وحملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع والتي أثارت حفيظة الطرفين عليها وساندهم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين، فأخذوا يسعون في الوشاية لدى السلطات الفرنسية ضدها حتى عطلت بأمر حكومي بعد أن دامت أربعة أشهر أصدرت خلالها 18 عدداً³.

جريدة الشهاب:

على إثر تعطيل جريدة المنتقد أصدر ابن باديس جريدة الشهاب في 12 نوفمبر 1925⁴، الجريدة التي عنوانها "بالطموح إلى إضرام النار في القديم البالي الميت، الذي يريد أن يتحكم في الأحياء، وفي المستقبل وإلى إنارة الطريق للجيل الصاعد، نظراً لما للشهاب من معاني النور والضوء"⁵. وخوفاً من الإمام على الجريدة من التعطيل، اصطنع وانتهج مداراة وتمويهها في تحريرها نوع من المرونة السياسية فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا، بينما يغلظه ويحتد فيه مع أقطاب الاستعمار من معمرين مستشرقين، ومن لف لفهم من المتفرنسين والخونة في الجزائر⁶.

¹ محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 95.

² علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 191.

³ عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 180.

⁴ د زرارة الكوال: "الفكر الإصلاحي الجزائري في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد3، جامعة الأغواط، 2013، ص353.

⁵ محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص12.

⁶ عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص180.

يقول الشيخ ابن باديس في الشهاب في العدد الأول الصادر في 12 نوفمبر 1925 "سواء علينا أعجبنا أم لم نعجب، فقد وقف المنتقد، ولكن الفكرة الحرة الحقبة السلمية الإصلاحية لم تقف ولن تقف، وقف المنتقد فيها هو أخوه (الشهاب)"¹.

وهكذا تحول الشهاب إلى مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية الجزائرية في مرحلة من أهم المراحل التاريخية وقد تتابعت أبوابها كآلاتي²:

مجالس التذكير للتفسير والحديث، رسائل ومقالات مجتنيات من الكتب والصحف في المجتمع الجزائري، المباحثة والمناظرة، قصة الشهر، نظرة عالمية، أخبار وفوائد، ثمار العقول والمطابع، الفتوى والمسائل³.

ولقد تجند الكثير من العلماء المصلحين للكتابة في هذه الصحيفة: فاختص أحمد توفيق المدني بالكتابة عن المجتمع الجزائري، والشهر السياسي، ومحمد السعيد الزاهري بالمقالات الإصلاحية والدعوة إلى تجديد الإسلام وتطهيره من البدع والخرافات⁴.

استمرت الشهاب في الصدور حتى عام 1939 عندما أوقفها ابن باديس بنفسه عشية إعلان الحرب العالمية الثانية لأنه رفض أن تكون أداة في يد الإدارة الفرنسية التي وضعت الصحف تحت إشرافها المباشر بموجب قوانين الحرب⁵.

صدي الصحراء 1925 1926:

هي نشرة إسلامية، علمية، أدبية، اجتماعية، إصلاحية، انتقادية شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة.

تعتبر هذه الجريدة الأسبوعية أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي، وقد شارك في تأسيسها كل من الأمين العمودي والشيخ

¹ محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 192.

² محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 103.

³ نفس المرجع، ص 104، 105.

⁴ أبو الصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص 140.

⁵ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 142.

الطيب العقبي ومحمد العيد الشاعر، وكانت تطبع بمدينة قسنطينة ثم ترسل إلى بسكرة توزع على قرائها في أنحاء القطر، فقد كانت تهاجم الجرائد ذات الاتجاه الانتقاعي المسالمة للحكم الفرنسي كجريدة النجاح¹.

ولكن خلافاً بين أعضاء إدارتها أدى بها إلى التوقف عن الصدور بعد أن صدر منها 13 عدداً فقط وذلك ب 29 فيفري 1926 وفي 25 سبتمبر 1934 صدر العدد 15 بعد غياب دام ثمانية أعوام كاملة، ولكنها انحرفت هذه المرة عن اتجاهها الإصلاحي الأول وفقدت قيمتها الأدبية والفكرية².

جريدة البرق:

صدر عددها الأول في 27 مارس 1927 وكان مدير تحريرها عبد المجيد رحموني، وكانت شديدة اللهجة ضد الطريقة وقد تميزت بوجود عدد كبير من الكتاب الإصلاحيين أمثال العمودي والشيخ مبارك الميلي والعقبي وغيرهم، ولم تلبث إلا أن عطلت في شهر سبتمبر 1927³.

جريدة الإصلاح:

أصدرها الشيخ الطيب العقبي عام 1927 ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد لظروف مادية بحتة، فجاءت للعمل على تحطيم الخرافات، وهدم الأوهام. ولفقدان الطباعة بالعربية اضطر الشيخ العقبي للطباعة في تونس، ومما يلاحظ في العدد الأول أن محمد العيد آل خليفة⁴ كان شريكاً للعقبي في "الإصلاح"، والشيء اللافت للنظر في جريدة الإصلاح هو تحمس شديد للفكرة الإصلاحية ومؤازرتها للنهضة الاجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها

¹ محمد ناصر، المرجع السابق، ص 107.

² نفس المرجع، ص 110.

³ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 50.

⁴ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 181.

في هذه الظروف. وعلى العموم فإن العشرية الثانية من القرن العشرين مثلت أرضية خصبة لظهور الصحافة الإصلاحية، كالمرصاد، والليالي، وأبو العجائب والوفاق والحارس، وقد كان هذا النوع يدعو إلى العلم والعمل ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بالسنة النبوية الشريفة.

المغرب (1930 1931):

برز عددها الأول في 26 ماي 1930 بالجزائر العاصمة أما أعدادها الستة الأخيرة فطبعت بالمطبعة العربية التي أسسها أبو اليقظان في فيفري 1931 حيث لجأ إلى حيلة طالما يلجأ إليها أصحاب الصحف العربية في الجزائر وهي أن يسند إدارة الجريدة هذه المرة إلى مساعده ورفيقه في الجهاد السيد تعموت عيسى¹.

أما اهتماماتها فإنها لم تختلف عن اهتمامات جريدة « وادي ميزاب»، فقد اهتمت في عددها الأول بالفلاحة والموضوعات الاقتصادية.

وكانت المغرب تقف بالمرصاد لما تنشره الصحافة الفرنسية من أفكار وأخبار قد يكون بها من الكرامة الوطنية.

النور (1931 1933):

برز عددها الأول في 15 سبتمبر 1931 وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يمتلكها أبو اليقظان كذلك، ولم تختلف عن جرائد أبو اليقظان السابقة في حجمها أو عددها أو صفحاتها أو اتجاهاتها، وهي ذات اتجاه إصلاحي متحمس، كما أوضح أبو اليقظان وهو يذكر بعض أغراض جريدة النور هي تنوير الأذهان وتنقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين، وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها من الخوف والجبن واليأس².

المرصاد (1931 1933):

¹ محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 149.

² محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 196.

صدر عددها الأول يوم 27 ديسمبر 1931 وهو يحمل التعريف التالي «جريدة دينية ملية، أخلاقية، تصدر كل يوم جمعة مديرتها محمد عباسية الأخضرية، من أبرز الكتاب بها غريب عبد الرحمن¹.

والظاهر من خلال محتويات أعدادها 64 أنها صدرت لغايات إصلاحية سياسية وطنية، هدفها الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات.

الشيعة 1933:

صدر العدد الأول لهذه الجريدة في 17 جويلية 1933 وجاء على الصفحة الأولى من عددها ما يلي: «الشيعة النبوية المحمدية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري، تحمل على جهة اليمين شعارا وهو الآية الكريمة «ثم جعلناك على شريعة من الأمر»² وعلى جهة الشمال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من رغب عن سنتي فليس مني»³.

وما إن صدر عددها السابع حتى صدر قرار تعطيلها ذلك يوم 1933/08/29 (أنظر

الملحق رقم 3)

النبراس 1933:

صدر عددها الأول في 21 جويلية 1933، حيث تضمنت الافتتاحية نقد لاذع لموقف السلطة الاستعمارية من الصحافة العربية بالجزائر بصفة عامة، وصحافة ابو اليقظان بصفة خاصة⁴.

الأمة 1933 1938:

¹ نفس المرجع، ص 181.

² الشيعة، العدد 1، 17 جويلية 1933، ص 1

³ نفس المصدر، ص 224.

⁴ محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 228.

صدرت في 1933/09/08، ولقد صدر منها 170 عددا¹ وقد عالجت عدة نقاط منها القضايا الاجتماعية، القضايا السياسية، القضايا العربية، القضايا الدولية، قضايا الفكر والثقافة.

الصراط السوي 1933-1934:

بعد تعطيل الصحيفتين الأوليتين "السنة" و"الشرعية" بادرت جمعية العلماء إلى إصدار صحيفة الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933²، وقد حملت الآية الكريمة شعارا لها «قل كل مترص فتريصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى» وتوقفت الجريدة في 1934/11/08.

وكذلك صدرت عدة جرائد أخرى إصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها السنة النبوية والشرعية النبوية، كذلك البصائر كل هذه الجرائد كانت إصلاحية تهدف إلى إزالة البدع والخرافات. (أنظر الملحق رقم 4)

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 264.

² أحمد زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 52.

خلاصة الفصل الأول:

وفي الأخير نستنتج أن الحركة الإصلاحية في الجزائر كان لها دور كبير في توعية الشعب الجزائري وجعله متمسكا بدينه وعقيدته الصحيحة وقيمه ولغته، بالإضافة إلى مواجهة سياسة الفرنسة والمسح الحضاري، حيث بدأ الفرد الجزائري يتخلص من أفكار الطرق الصوفية الجامدة والبدع والخرافات السائدة، وهذا بفضل رجال مخلصين أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ناهيك عن ظهور الصحافة الإصلاحية التي عرفت رواجاً كبيراً ما بين 1925 - 1940، بحيث كانت الصحافة الإصلاحية في طليعة وسائل التربية والتعليم والتوعية والتنقيف، فقد ساهمت في نشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وتبصير العقول وفضح السياسة الاستعمارية، رغم مضايقة أصحابها وملاحقتهم وتعرضهم للتضييق والاعتقال.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية.

أولاً: مشاركة أعلام سوف في تأسيس الحركة الإصلاحية ونشاطها الإصلاحية ونشاطها.

1- دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2- مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية.

ثانياً: الحركة الإصلاحية في وادي سوف.

1- نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

2- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة.

تمهيد:

لقد كان لأعلام سوف دور ريادي في الحركة الإصلاحية وهذا بشهادة رائدها، إذ يقول الإمام عبد الحميد بن باديس: "أهل واد سوف كانوا أرق أفئدة وأصفى عقولا، وأمتن دينا وأسرع إجابة للحق والخير"، ويؤكد أنه: "لما ارتفعت دعوة الإصلاح بالجزائر كان في طليعة رجالها نبهاء من وادي سوف المثقفين وعلمائها المستنيرين"، حيث كان لعدد من أعلام وادي سوف دوراً ريادياً في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتمكين لمشروعها الإصلاحي والتعليمي والتهذيبي بعد ذلك، فقد تم توجيه الدعوة لنبذة منهم لحضور الاجتماع التأسيسي يوم 05 ماي 1931 بنادي الترقى¹، وهذا خير دليل على مشاركة أعلام سوف في الحركة الإصلاحية .

¹ - د عبد الكامل عطية: أعلام ومعالم وادي سوف في التصوف والتاريخ والثقافة بين القرنين 17م-20م، الرمال للطباعة والنشر والتوزيع، ص79.

أولاً: مشاركة أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها.

1- دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد تأسست هذه الجمعية بنادي الترقى بالجزائر العاصمة كما ذكرنا من قبل، وقد حضرت عدة شخصيات من وادي سوف في الاجتماع التأسيسي، ومن أبرزهم الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعمار بن لزعر، وبالرغم من الوضع السياسي الصعب الذي كانت تعيشه المنطقة بسبب خضوعها للحكم العسكري، إلا أن أفكار جمعية العلماء وجدت صداها بعد عودة طلاب المنطقة من جامع الزيتونة¹ وهذا لتشبعهم بالفكر الإصلاحي.

ومن بين الذين وجهت لهم الدعوة كذلك لحضور الاجتماع التأسيسي إبراهيم العوامر والطاهر وأحمد العبيدي والميداني موساوي، لكن حضر منهم عمار بن الأزعر والأستاذ محمد الأمين العمودي والشيخ حمزة شنوف المدعو بوكوشة².

ويذكر دبور أسماء بعض الداعين إلى إنشاء الجمعية فيقول: " إن المثقفين كانوا يدعون إلى إنشاء الجمعية في أحاديثهم وكتاباتهم، وممن دعا إليها الشيخ الطيب العقبي وكاتب غيور تلقب بصوفي، والأستاذ محمد الأمين العمودي" دعا إليها في جريدة الإصلاح للشيخ العقبي في سنة 1349هـ - 1930م³.

وهناك دعوات للعديد من الشيوخ قد حال بينهم وبين السفر العناء، أو لكون الفكرة لم تتخمر لدى الكثير منهم، وهذا ما قد صرح به حمزة بوكوشة في قصيدته التي رثى بها شيخه إبراهيم بن عامر، أن شيخه أشاد وأثنى على دور جمعية العلماء⁴، لكن بحكم بعد المسافة وصعوبة التنقل إلى العاصمة حال دون حضورهم .

¹ إبراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهاري عوادي: إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية (1918-1969)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص33.

² جمال زواري احمد: "مساهمة أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد9، جانفي 2017، ص164.

³ أحمد الخطيب، المرجع السابق ص103.

⁴ موسى بن موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص168.

ومع ذلك حضر محمد الأمين العمودي وحمزة بوكوشة من السوافة المقيمين خارج الوادي آنذاك ، والشيخ عمار بن الأزعر من قمار، فهو الوحيد من الشيوخ السوافة المستقرين بالمنطقة الذي أجاب الدعوة، من الذين وجهت لهم الدعوة سنة 1931م لحضور الاجتماع العام الذي أنعقد في نادي الترقى بالعاصمة، حيث مثل هؤلاء أهل سوف في الاجتماع التأسيسي، وهو الاجتماع الذي انبثقت عنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث يقول عن نفسه في هذا الشأن: " ثم عدت لابتداء صفحة جديدة من الجهاد المقدس؛ في نشر عقيدة السلف والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله والسنة النبوية الشريفة، ومحاربة البدع والضلالة ، وكنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين، ورئيسا لشعبتها في الجنوب الجزائري"¹.

كما كان الشيخ حمزة بوكوشة من الرجال الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث وجه له الاستدعاء بصحبة والده البشير بوكوشة لكن حال المرض دون حضور الوالد، فكان الشيخ حمزه ممثلا لنفسه ووالده ولأهل سوف، لهذا نجد رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس يعتمد عليه، حيث أن لحمزه بوكوشة مكانة مرموقة لدى رئيس الجمعية، إذ في إحدى المرات شكوا الشيخ محمد خير الدين من قلة الرجال من أجل إعانتة فأجاب الشيخ عبد الحميد بن باديس... " كيف تشكوا قلة الرجال وبقرتك أمثال حمزه بوكوشة"².

ولقد تم اختيار الأمين العمودي أميناً عاماً لأول مكتب إداري للجمعية، الذي ترأسه الإمام ابن باديس، لتتعزيز علاقة الحركة الإصلاحية بمنطقة وادي سوف بانضمام الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف إلى جمعية العلماء سنة 1937م بعد تواصله مع الإمام

¹ - د الجباري عماني: "المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد13، ص103.

² - د عبد الحميد لرقط، صهيب شنوف: -International Journal of Earlychildhoodspecial Education (INT- JECSE)vol16.Lssue05.2004.p908.

عبد الحميد ابن باديس، لينتخب بالإجماع لعضوية مجلسها الإداري ويعتبر إضافة للجمعية وللحركة الإصلاحية بمنطقة سوف خاصة وللجزائر عامة.

وبعدما شارك حمزه بوكوشة في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء سنة 1931م، تم تعيينه عضواً في اللجنة الممثلة للجمعية بوادي سوف، وبمرور الأيام أصبح الشيخ حمزة عضواً نشيطاً عاملاً في صفوف الجمعية¹ معلماً في مدارسها وكتاباً صحفياً وناقداً أدبياً ومحطلاً سياسياً على أعمدة جرائدها، متنقلاً في مناطق عدة من البلاد كما تقلد عدة مناصب وكلف بمهام عدة، وهذا بفضل حنكته وثقافته العربية الإسلامية.

كذلك يعتبر الشيخ العمودي من الشخصيات الجزائرية القليلة التي نبهت إلى ضرورة إنشاء جمعية للعلماء هدفها النهوض بالمجتمع الجزائري وترقيته والتصدي للمؤامرات الاستعمارية ضد الهوية الوطنية والدينية، ودافع عن تدخل العلماء في السياسة رداً على من أنكر ذلك عليهم، فكتب في إحدى مقالاته: "ونرى أنهم جديرون إن لم نقل أجدر وأولى من غيرهم كائنا من كان بالدفاع عن إخوانهم في الدين وبكشف الغطاء عن مختلف الأمراض والمصائب المتسلطة عليهم والمطالبة بما يلزمهم من الإصلاحات والمشاركة في أوسع نطاق ممكن وبأنجع الوسائل في الحركة الإصلاحية التي تهم شعبهم"².

كذلك الشيخ محمد العيد آل خليفة ساهم بدوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان من أعضائها العاملين وشاعرها المدافع عنها، ونشر كثير من قصائده في صحف الجمعية - البصائر، السنة، الشريعة، الصراط.....³

¹ - سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصورى: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، جمعية الجماعة السوفية، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2006، ص75.

² - د عبد القادر قوبع: "إسهامات محمد الأمين العمودي 1890-1956 في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ع4، 2019، ص71.

³ - سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصورى: المرجع السابق، ص71.

بالإضافة إلى الشيخ عمار بن الأزعر أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأول ناشر للفكر الإصلاح بالوادي¹.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنه كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وذلك من خلال إسهاماتهم في إصدار الصحف والمجلات والكتابة عليها، والدعوة إلى تأسيس الجمعية والمشاركة في هياكلها بعد ذلك.

2- مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية.

لقد احتضن أهل سوف الحركة الإصلاحية منذ إرهاباتها الأولى في الربع الأول من القرن العشرين، وذلك لأن منطقة وادي سوف تزخر بالعلم والعلماء، ولتتجسد عمليا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والصحف التي أصدرها بعض أعلام سوف، وتعود أسباب اعتناقهم المبكر للفكرة الإصلاحية واحتضانهم لها إلى²:

- طبيعة أهل المنطقة وتقاليدهم العريقة العربية الإسلامية.
- وجود بعض المراكز التنقيفية العربية الهامة مثل الزوايا التي حافظت على دورها التهديبي والتعليمي.
- الدور الكبير الذي لعبته المساجد من خلال تحفيظ القرآن الكريم، ونشر أصول الفقه.
- تمسكهم الشديد باللغة العربية، وحرصهم على تعليم أبنائهم القرآن الكريم والمتون والعلوم الإسلامية، في داخل البلاد وخارجها.
- الدور الكبير الذي لعبته النخبة في نشر الوعي والتحذير من البدع والخرافات، بالإضافة إلى دور الهجرة داخليا وخارجيا.

ولقد تقلد بعض أعلام سوف مسؤوليات قيادية ووظائف في صفوف الحركة الإصلاحية منذ التأسيس إلى النشاط داخل وخارج الوطن، نذكر منهم:

عبد العزيز الشريف :

¹ علي غنابزية: مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية 1900-1986، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2014، ص 29.

² جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص 163.

هو الشيخ عبد العزيز الشريف بن الشيخ الهاشمي ولد بالبياضة سنة 1889م، عاش طفولته وشبابه في جو ديني، بعد ذلك رحل إلى تونس لإتمام دراسته بجامع الزيتونة سنة 1913م والذي يعد قبلة لأهل سوف خاصة وللجزائريين عامة، ثم رجع إلى الوطن لينطلق في رحلته التعليمية حيث اهتم بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في سكيكدة وبسكرة والأغواط وتقرت والوادي¹، وفي سنة 1936م عندما رحل لأداء فريضة الحج احتك ببعض العلماء في مصر فصمم فور رجوعه على الانضمام لجمعية العلماء المسلمين، وفي سنة 1937م أعلن انتمائه إلى حركة الإصلاح ومبادئ جمعية العلماء المسلمين، وحضر الشيخ عبد العزيز للمؤتمر السنوي للجمعية بنادي الترقى في 24 سبتمبر 1937، وحينها توج من طرف عبد الحميد ابن باديس كأحد جنود الإصلاح في الجزائر، وتحولت الزاوية القادرية بوادي سوف ما بين 1937-1938 إلى إحدى القلاع التي تفتخر بها الحركة الإصلاحية في الجزائر²، وكان الشيخ عبد العزيز من بين الذين مهدوا الطريق لزيارة وفد العلماء سنة 1937م برئاسة عبد الحميد بن باديس، وكان له الفضل في تأسيس أول مدرسة حرة عصرية أثنائها يفوق أثاث المدرسة الاستعمارية وبرامجها متشعبة بالروح الدينية والوطنية، وجند لها أساتذة من الجزائر وتونس³، وكان له الفضل في نشر الفكر الإصلاحي بفضل مساهمته الفعالة والمستمرة في التوعية والتحذير من البدع والخرافات، بل كان يرى أنه لا بد من العمل السياسي من أجل التحرر⁴، وهو الأمر الذي لم تستسغه السلطات الاستعمارية فافتعلت قضية التحضير للثورة والتمرد عليها في أبريل 1938، حيث سارعت للقضاء على الخلية الإصلاحية النشطة والقبض على أعضائها وترويع الأهالي لمدة ثلاث أسابيع كاملة، وانتهت باعتقال كل من عبد العزيز الشريف وعبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد باعتبارهم نواة

¹ - سعد بن البشير عامرة، أحمد الطاهر منصور، المرجع السابق، ص48.

² - علي غنابزية: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854-1962، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الوادي، 2022، ص55.

³ - سعد بن البشير عامرة، أحمد الطاهر منصور، المرجع السابق، ص49.

⁴ - عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص171.

التعليم بالزاوية القادرية، ورواد التمكين لمشروع جمعية العلماء في المنطقة¹، ومن خلال الرد القاسي الذي انتهجته السلطة الاستعمارية يتضح لنا بأن الشيخ عبد العزيز الشريف كان له دور فعال في الحركة الإصلاحية بالمنطقة.

مسعود عباسي:

ولد الشيخ مسعود بن محمد بن سالم عباسي خلال سنة 1883 ببلدة الزقم، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وجمع الكثير من العلوم الإسلامية، وعقد العزم على تبليغ الأمانة التي أخذها عن شيوخه² فبدأ بتعليم القرآن الكريم وما يجب تقديمه لشبابنا الإسلامي والناشئة عامة، حيث حمل راية التقدم والنهوض بالمسلمين في شتى الميادين ووطنيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، ومن خلال نشاطه الإصلاحي البارز عينته بعثة جمعية العلماء المسلمين التي زارت وادي سوف أمينا مالي لشعبة جمعية العلماء التي تأسست بمناسبة زيارة الوفد، ولقد أدى هذه المهمة على أكمل وجه، غير أن أعين الاستعمار لم تكن لتغفل عن نشاطه الإصلاحي فأخذت تضايقه إلى أن أُلقي القبض عليه سنة 1938، وزج به في السجن الانفرادي بمدينة تڤرت³، فلقد كان للشيخ دور كبير في توعية المجتمع ونشر العلم .

الشيخ عمار الأزعر:

هو عمار بن الحاج عبد الله بن الحاج الطاهر ولد في بلدة قمار 1898، وأتم حفظ القرآن الكريم في بلدة سيدي عقبة، ثم رحل إلى تونس بصحبة والده، وبعد رجوعه سنة 1924 وهي الفترة التي واكبت الحركة الإصلاحية في الجزائر، لينطلق هو كذلك في نشاطه الإصلاحي معلما و مثقفا و مفتيا ومصالحا وقائد للحركة العلمية بقمار⁴، وقد ركز جهوده على فهم التوحيد ودراسة الفقه الإسلامي والتاريخ، وقد كتب في جريدة النجاح بقسنطينة سنة

¹ - جمال زواري، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص 165.

² - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص 57.

³ - نفس المرجع، ص 57.

⁴ - عبد القادر تركي: "الشيخ عمار الأزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف"، مجلة روافد، المجلد 06 (عدد خاص)،

جامعة الوادي، 2022، ص 809.

1927 عن واقع الحركة العلمية بقمار ودور الشيخ عمار الإصلاحى¹، وكان من بين الذين وجهت لهم الدعوة لحضور الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين، ولقد كان غيور عن دينه ووطنه حيث كان من أوائل مؤسسي فرع جمعية العلماء المسلمين بالوادي، ولقد كانت له عدة مواقف معادية للاستعمار إذ حاربه بشتى الطرق، مما جعل المستعمر ينفيه إلى المدينة المنورة²، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدوار الفعال الذي كان يقوم به الشيخ عمار من توعية وإرشاد وإصلاح داخل الوطن، وبجهد أخرج جيلا من المصلحين علمهم بعد أمية وجهالة حيث أنقذ مجموعة كبيرة من غياهب الجهل والتخلف، وهو ما يجمع عليه الجميع من الذين تتبوعوا الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ورغم المصائد والمكائد مكث الشيخ عمار مكافحا ومحاربا للبدع والضلالات سواء الأخلاقية أو الخرافية مدة إحدى عشر سنة من سنة 1924 إلى 1937³، ومن هنا نلاحظ أن للشيخ عمار دور ريادي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وفي نشاط الحركة الإصلاحية.

الهاشمي حسني:

ولد الشيخ الهاشمي حسني خلال سنة 1902 بالوادي وبها نشأ وترعرع وحفظ القرآن الكريم سنة 1916، ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة سنة 1930 وفتح مدرسة بحي المدنية (صلمبي سابقا) حيث درس فيها اللغة العربية والقرآن العربية ومبادئ الفقه، وكان من بين المنخرطين في جمعية العلماء المسلمين وتابع تحركات الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعمل مباشرة مع الشيخين البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم من مؤسسي جمعية العلماء⁴،

عبد الرحمان معمري :

¹ - الجباري عثمانى، المرجع السابق، ص102.

² - يوسف زغوان: الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها التعليمي أثناء الاحتلال الفرنسي، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023، ص29.

³ - جباري عثمانى، المرجع السابق، ص106.

⁴ - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصورى، المرجع السابق، ص65.

ولد الشيخ عبد الرحمان بقرية الزقم في سنة 1904م، كان محاربا للبدع والمعتقدات الفاسدة وفي سنة 1934 انضم إلى جمعية العلماء فعينته ممثلا لها على مستوى ناحية الوادي، وهذا ما شجعه أكثر على محاربة الفساد والبدع والضلالات التي لحقت بالدين، هذا بفضل تفقه في الكتاب والسنة، وقد أسندت إليه رئاسة شعبة جمعية العلماء التي تشكلت تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس عند زيارته لوادي سوف سنة 1937¹.

الشيخ عبد القادر الياجوري :

كان من أبرز رجال جمعية العلماء، عاش حياته تائرا ومناضلا في صفوف الحركة الوطنية ومدرسا في عدة مدن جزائرية، وهو شاعر له ديوان مخطوط ومفكر ناضج²، وقد كلف من طرف جمعية العلماء المسلمين بالإمامة والخطابة في المساجد والتعليم في المدارس، حيث تخرج على يده العديد من الطلبة، وساهم في النشاط الإصلاحي من خلال التحذير من البدع والخرافات والتمسك بالتوحيد والعبادة الصحيحة، وتم انتخابه عضوا في المكتب الإداري لجمعية العلماء، وعين أستاذا في معهد ابن باديس بقسنطينة، ونائب رئيس لجنة التعليم العليا للجمعية ومندوبها المتجول في الناحية الغربية من الوطن³، وهذا راجع لتعلمه و دوره الفعال في النشاط الإصلاحي.

محمد العيد آل خليفة:

كان من بين المساهمين في نشاط الحركة الإصلاحية حيث شارك في حركة الانبعاث الفكري للتعليم والنشر في الصحف والمجلات من بينها (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي، والمنتقد، والشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، والإصلاح للشيخ الطيب العقبي، حيث كان من أبرز المساهمين في النشاط الإصلاحي وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثنتي

¹ - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص70.

² - علي غنازبية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص30.

³ - أبو القاسم سعد الله: خارج السرب، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009، ص123.

عشر عاما و في هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹ وشارك في نشاطها الإصلاحي عبر مختلف مناطق البلاد.

الشيخ محمد الطاهر التليلي:

هو أحد أعلام سوف الذين كان لهم الفضل في نشاط الحركة الإصلاحية، وهو ابن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد التليلي القماري السوفي، لقد كلف في سنة 1935 من طرف جمعية العلماء المسلمين بأن يباشر التعليم بإحدى مدارس القبائل الصغرى²، وفي سنة 1938 عمل مدرسا بمدرسة النجاح التابعة لجماعة الإصلاح التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين³، لكن السلطات أحست بخطورة دروسه ومما تتضمنه من بث للوعي الديني والوطني فقامت بسجنه⁴، وهو أحد العلماء الذين اشتهروا بالعلم الغزير، وخلف تراثا مكتوبا خطه بقلمه، وتركه أمانة لمن يقدره من بعده⁵، ويرجع له الفضل في نشر الفكر الإصلاحي بوادي سوف خاصة والجزائر عامة.

الشيخ محمد الحفناوي هالي:

ولد الشيخ محمد الحفناوي سنة 1911 ببلدة قمار، حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين و الفقه و اللغة العربية و هو خريج جامع الزيتونة بشهادة التحصيل سنة 1936، اشتغل بالتعليم بمدرسة النجاح رفقة محمد الطاهر التليلي كما عمل مدرسا في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة⁶، وكانت له نشاطات أخرى تمثلت في المقالات والمنشورات التي

¹ - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص71.

² - رحمانى إبراهيم: الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2011، ص26.

³ - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص83.

⁴ - حنان مسعودي: الحركة الإصلاحية بوادي سوف 1918-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة 2015، ص68.

⁵ - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص31.

⁶ - إبراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهارى عوادي، المرجع السابق، ص105.

كان يكتبها في بعض الصحف، و لا سيما صحيفة البصائر التي كان لها الصدى الكبير في أوساط الجزائريين¹، فكانت كتاباته لها أثر كبير في نفوس القراء.

إن المنتبِع لإسهامات علماء سوف نشاطاتهم لا يمكنه إحصائهم وذلك بسبب كثرتهم و نشاطهم المتنوع، ومن هنا نستنتج أن واد سوف كانت لها مساهمة فعالة في الحركة الإصلاحية من خلال مساهمة أعلامها في تنشيط الميدان العلمي في المنطقة والتصدي لسياسة التجهيل والبدع والخرافات في المنطقة، أما عن علمائها الذين نشطوا خارج المنطقة فقد كانت لهم مساهمة فعالة في دفع الحركة الإصلاحية وذلك من خلال كتاباتهم في مختلف الجرائد الصادرة باللغتين العربية والفرنسية²، وخطبهم في مختلف المنابر و اللقاءات، كما أن الوضع الثقافي الذي كانت تعيشه المنطقة جعلها تتميز بدور فعال في الحركة الإصلاحية، من خلال المستوى الثقافي والعلمي الذي تميز به علمائها و شيوخها، بالإضافة إلى كثرة الزوايا لتحفيظ القرآن الكريم الفقه، كذلك لا ننسى الدور الذي لعبته الهجرة خاصة إلى جامع الزيتونة، وكذلك مساهمة أبنائها الفعالة في الجرائد والصحف حيث يعترف الإبراهيمي بجهود حمزة بوكوشة في إنقاذ البصائر في غيابه³، كذلك هناك مراسلات بين أعلام سوف وعبد الحميد بن باديس كتلك التي وقعت بين الطاهر العبيدي والشيخ ابن باديس، الأولى قصيدة من اثنين وعشرين بيتا نظمها العبيدي مادحا له بالعلم والتقى ومقارنا له بالبدر، أما الوثيقة الثانية فهي رسالة من ابن باديس إلى الشيخ العبيدي⁴، ومن هنا يتضح لنا أن علاقة أعلام سوف بقائد الحركة الإصلاحية وطيدة منذ ظهور الإصلاح في بدايته الأولى.

ثانياً: الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

¹ - سعد بن البشير عمامرة ، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص87.

² - حنان مسعودي، المرجع السابق، ص81.

³ - ميلود عويمر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - مسارات وبصمات - ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1،

2016، ص91.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، 1983، ص98.

1- نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

لقد احتضن أهل الجنوب عموماً الحركة الإصلاحية منذ إرهاباتها الأولى في الربع الأول من القرن العشرين، كما أن ظهور أي حركة من الحركات (الإصلاحية أو التحريرية أو الوطنية) لا بد له من عوامل مصاحبة داخلية أو خارجية كانت، وتعود أسباب اعتناق أهل سوف للحركة الإصلاحية إلى عدة عوامل أدت إلى ظهورها ومن بينها الهجرة الداخلية والخارجية والمتمثلة أغلبها في الهجرة نحو جامع الزيتونة، ثم التعليم الذي لعب دور كبير في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة، فكلاهما ساهم أيما مساهمة في بناء صرح الإصلاح بالإقليم¹، ومن هنا ظهرت عوامل نشأة الإصلاح حيث ساهمت الهجرة والتعليم في بناء المثقف الواعي الذي أدرك منذ البداية الدور المنوط به اتجاه بلده، حتى يستطيع تبليغ ما عليه من مهمة للنهوض به من ضلالة الخرافات والبدع، ومواكبة الشعوب المثقفة والتخلص من تبعية المستعمر وأفكاره الهدامة.

ومن هنا سوف نحاول التطرق إلى أسباب وعوامل نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ومن أهمها:

1-1- زيارة بعض علماء تونس إلى المنطقة:

إن قرب المسافة بين منطقة وادي سوف وتونس سهل من حركة التنقل بين المنطقتين تجارية كانت أو علمية ومن بين هذه الزيارات زيارة الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي زار الجزائر في 1889، واتصل بعلمائها، ودعا إلى مقاطعة فرنسا²، ثم زار واد سوف وتجول في قراها ودرس في الزوايا والمساجد بالوادي و قمار وكوينين، وأخذ إجازة علمية من علماء سوف البارزين، وكانت له مراسلات معهم ومن أبرزهم الشيخ البشير بوكوشة، وكذلك زيارة الشيخ محمد الخضر حسين³ وهو من أسرة أصولها جزائرية، وكان مقصده المساجد للتعرف

¹ - بن موسى موسى، المرجع السابق، ص106.

² - علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2009، ص72.

³ - نفسه، ص73.

على الدروس المقدمة، وكانت له زيارة إلى وادي سوف سنة 1905، وترك أثرا كبيرا في وسط السكان بحيث درس بعض الكتب في الحديث وتفسير القرآن والتقى بالشيخ إبراهيم العوامر¹.

1-2- الهجرة ودورها في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة:

إن نقص أماكن التعليم، وكذلك الأوضاع المعيشية الصعبة التي كان يعيشها أبناء المنطقة وسياسة التجهيل التي أعتمدها المستعمر جعلتهم يفكرون في الهجرة داخل البلاد وخارجها قصد تحسين المستوى المعيشي² والعلمي، حيث هاجر بعضهم إلى جامع الزيتونة، كما اتجهت بعض الهجرات العلمية إلى المشرق وجامع الأزهر وجامع القرويين بالمغرب³.

أ- الهجرة إلى تونس: تعد الهجرة إلى تونس من أهم الهجرات التي عرفتها منطقة وادي سوف خاصة في زمن الأزمة العالمية 1920، حيث وصلت نسبة المهاجرين إلى 50% من العدد الإجمالي⁴، وذلك بحكم قرب المسافة، فالهجرة إليها كانت حتى قبل الاحتلال من أجل كسب القوت وحصولهم على شهادات علمية، ولقد تزايدت الهجرة نحو تونس في الفترة ما بين 1918-1930، وما ميز الهجرة نحو تونس هو التقارب الثقافي وسهولة الانتقال نتيجة غياب و ضعف الرقابة الأمنية بالإضافة إلى القرب الجغرافي لمنطقة وادي سوف حدودية مع تونس فهي على سبيل المثال لا تبعد عن مدينة توزر إلا بحوالي مائة وعشرون كيلو مترا تقريبا⁵، بحيث استمرت الهجرة بين البلدين لتكون مصدر إشعاع فعلي لبروز معالم الإصلاح، بحيث كانت تونس أكثر تأثيرا نتيجة استيعابها العدد الأكبر من مهاجري وادي سوف، وتقارب الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين أهالي المناطق المجاورة بين البلدين لخير دليل على تأثير الهجرة في الحركة الإصلاحية ونشأتها بالمنطقة، ومن

¹ علي غنابزية: مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص74.

² -عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص47.

³ - نفس المرجع، ص48.

⁴ - نفس المرجع، ص49.

⁵ - محمد السعيد عقيب: دراسات في تاريخ وادي سوف، سامي للطباعة والنشر، ط1، الوادي، ص56.

هؤلاء نجد الشيخ عمار بن الأزعر¹، كما نجد الشيخ حمزة بوكوشة الذي التحق بتونس سنة 1923 ليزاول دراسته بجامع الزيتونة، وهكذا أصبحت وادي سوف متفتحة على الفكر الإصلاحي بفضل أبنائها الذين تلقوا تعليمهم خارج البلاد، لقد عرفت وادي سوف مطلع القرن العشرين وجود علماء متعددي المهام كالقضاة والأئمة، كما ظهرت ثلاث حواضر علمية وهي الزقم، وقمار، والوادي، انتشر في هذه الأماكن مجموعة من العلماء وخاصة من خريجي جامع الزيتونة²، بحيث أسسوا عدة مدارس عربية كان لها الفضل في التوعية ونشر الفكر الإصلاحي.

ب- الهجرة إلى المشرق: إن هجرة أهالي سوف إلى بلاد المشرق ارتبطت بالعامل الديني وهذا متعلق بأداء فريضة الحج، بحيث كان يصاحبها اقتناء للكتب والتعرف على ثقافات البلدان الأخرى في طريقهم، ويعتبر الحج عامل أساسي في نشر الثقافة والوعي الإصلاحي³، وقد استمرت الهجرة إلى المشرق العربي دون انقطاع ومن أهمها هجرات الطلبة، من بينهم محمد العربي ستو، وهذه الهجرة أضحت عاملا للاتصال المستمر والتعريف بالوضع المعاش هناك خاصة على المستوى الإصلاحي⁴، وبعد عودة هؤلاء المهاجرين باثروا في نشر العلم والتعليم ومواصلة الإصلاح للقضاء على البدع والخرافات التي زرعها المستعمر وسط المجتمع السوفي.

ج- الهجرة الداخلية: إن الهجرة الداخلية كان سببها الوضع المعيشي والاقتصادي الصعب الذي كان يعيشه المجتمع السوفي، بالإضافة إلى الهجرة الإجبارية التي فرضها المستعمر على السكان مثل الشيخ العوامر حيث نفي إلى بلدة أولاد جلال⁵، لكن العلاقة ظلت قائمة بمنطقتهم فكانوا كل ما رجعوا اتصلوا بشيوخ المنطقة قصد اطلاعهم على

¹ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص163.

² - عمار عوادي، المرجع السابق، ص42.

³ - نفس المرجع، ص110.

⁴ - نفس المرجع، ص111.

⁵ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص115.

الأحوال الشخصية وحركة جمعية العلماء بالمناطق المتعددة¹، كما كانوا يصحبون معهم الجرائد والصحف الإصلاحية، وتمكنت هذه النخبة من المساهمة في رفع مستوى الحركة الإصلاحية بالمنطقة، ونذكر منهم حمزة بوكوشة والأمين العمودي.

ومن هنا نستنتج أن للهجرة الداخلية دور فعال في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة

1-3- النخبة ودورها في ظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة:

إن الوضع المتدني الذي كانت تعيشه منطقة وادي سوف وهذا في عدة مجالات منها الوضع التعليمي خاصة وهذا نتيجة للسياسة الممنهجة التي فرضها المستعمر على أبناء المنطقة من أجل طمس الهوية الوطنية والدينية، كل هذا كان له الأثر البالغ في نفوس النخبة المثقفة التي عقدت العزم على الإصلاح في منطقتهم، وعليه نجد محاولات عديدة سعت إلى إقامة تعليم يتوافق ومتطلبات الشخصية الوطنية ومن بين هذه المحاولات التي عمل بها أبناء الوطن نذكر منها محمد بن رحال²، ولم تكن منطقة وادي سوف في منأى عن هذا الوضع فعملت النخبة على المساهمة في تكوين صرح علمي يساهم في دفع حركة الإصلاح بالمنطقة، فقد برزت عدة شخصيات حملت المشعل نذكر منهم إبراهيم العوامر وحمزة بوكوشة، أحمد العبيدي، الطاهر العبيدي، عبد العزيز الشريف الذين عقدوا العزم على السعي والبحث الدؤوب على ما هو أفضل من التعليم الذي تلقوه على أيدي شيوخ النخبة المحافظة³ فقرروا مواصلة تعليمهم في المعاهد الإسلامية وخاصة جامع الزيتونة، رغم محاولة المستعمر التظاهر بالتسامح والتودد من خلال فتح المدارس الأهلية بالمنطقة، لكن النخبة قررت عدم دخول هذه المدارس خوفا من التصير والتمسيح، وفي هذا يقول حمزة بوكوشة: "وقد كنا نفر من قراءة الفرنسية فرار السليم من الأجر، لأننا لقنا أن قراءة

¹ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص118.

² - د عبد القادر جغلون: تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سيولوجية)، ترجمة فيصل عباس، مراجعة د خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1982، ص59.

³ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص123.

الفرنسية طريق إلى الكفر إن لم يكن الكفر عينه"، ثم رجع هذا الأخير إلى وطنه فنظم دروسا للطلبة في بسكرة والوادي وقد أصيب بخيبة أمل بعد أن اصطدم بحالة الجمود والجهل بحقيقة الدين والبدع، فنشر قصيدة في جريدة النجاح تحت عنوان: فلا تمنعوا يا قوم حقا لبائس، قال فيها¹:

لما كنت في وادي سوف قاطنا	***	أسالم أهل الزيغ والذل لابس
إذا قلت هبوا للمعارف والعلا	***	وخلوا سبيل الدجل نهج الأبالس
ولا تعبدوا أهل القبور فإنهم	***	قد اتخذوكم سخرة في المجالس

وهكذا لعبت النخبة دورا مهما وفعالا في نشر الوعي بين أفراد المجتمع السوفي والقضاء على البدع والخرافات والمساهمة في نشاط الحركة الإصلاحية.

1-4- تأسيس المدارس العصرية:

وهي مدارس جددت الوسائل والمناهج، فأطلق عليها العصرية لمخالفتها الطرق التقليدية، وواكبت ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسارت وفق مناهجها وأفكارها، واستقطبت جل فئات المجتمع وكانت تموه المستعمر بتعليم القرآن الكريم ومع ذلك لم تسلم من المضايقة والمراقبة المستمرة²، وكان هدفها القضاء على البدع والخرافات، منها مدرسة الوادي العصرية وأسسها الشيخ عبد العزيز الشريف بعد انتمائه لجمعية العلماء واستقدم لها الشيخ عبد القادر الياجوري وصديقه الشيخ علي بن سعد، وكذلك ظهرت مدرسة النجاح بقمار وكلف بإدارتها الشيخ محمد الطاهر التليلي رفقة ثلة من العلماء والمدرسين.

وكذلك نجد الشيخ إبراهيم بن عامر(العوامر) الذي كان معارضا لسياسة الفرنسية الهادفة للتنصير والمسح للشعب الجزائري، وذلك من خلال تدريسه لكتاب "إرشاد الحيارى وتحذير المسلمين من تعليم أولادهم في مدارس النصارى"³

¹ - عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة 1907-1994، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، الوادي، 2012، ص23.

² - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص89.

³ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4، ص 506.

2- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة:

تشكلت خلية للجمعية في شهر مارس 1937 برئاسة لخضر شبرو، باش عدل سابق في محكمة قمار والهاشمي بن دراجي نائبا للرئيس ومحمد بن عيسى كأمين عام، وفي شهر أكتوبر تمكنت جمعية العلماء من الحصول على حليف غير متوقع في المنطقة الجنوبية، بحيث تفاعل الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي مع الجمعية ورئيسها ابن باديس بإرساله برقية له جاء فيها: "إن سكان المناطق رجالا ونساء وأرواح الأسلاف يحيونكم، لنثق بالله من أجل أن تصبح الجزائر سعيدة في زمانك اللامع هذا، لنترك بصمتنا في هذا العصر الجديد من أجل سيادة مبادئ الدين الإسلامي"¹، وكانت زيارة الجمعية في أواخر شهر ديسمبر 1937، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من إعلان انضمام الشيخ عبد العزيز الشريف للجمعية، واستمرت الزيارة إلى بداية جانفي 1938 وضم الوفد: الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الملي، والشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين، وحمزه بوكوشة²، وقام الوفد بزيارة قمار الوادي وعميش والرقبية بالإضافة إلى الزقم، وهذا بعد توسط الشيخ عبد العزيز الشريف لدى عبد الحميد بن باديس لزيارتها، لدعم سكانها ورفع معنوياتهم، وتثميننا لمجهودات إصلاحيي المنطقة، وكان في استقبال الوفد في مدخل البلدة كل من شيوخها وعلمائها وحشد غفير من الأهالي³، ثم توجه الوفد إلى منزل حمودة نظرا لشجاعتهم وقدرته على استيعاب الحاضرين، ثم ألقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس الكلمة في شكل درس بعنوان "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب" ثم اخذ عبد العزيز الشريف الكلمة وتناول فيها سلبيات الطريقة، ثم تدخل العربي التبسي بكلمة بعنوان "الدين النصيحة" وتوجت الزيارة بتتصيب الشعبة هناك. (أنظر الملحق رقم 6)

وفي اليوم الموالي توجه الوفد إلى تكسبت وتاغزوت، ثم قمار والتي ألقى فيها

الشيخ عبد العزيز الشريف كلمة تحت التماسك والإخاء جاء فيها: "...إن الطرق بدعة لا

¹ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص386.

² - علي غنازبية، فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص56.

³ - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص182.

أصل لها في الدين فحسبكم التمسك بالكتاب والسنة، انظروا أيها الإخوان إلى الفرق بين العلماء وشيوخ الطرق، العلماء يأتونكم مجتمعين لتبليغ العضات وشيوخ الطرق يأتونكم متفرقين في سباق لأخذ الزيارات...¹، ثم توجهت الزيارة بتتصيب مكتب شعبة الجمعية بقمار، ثم توجهوا إلى الرقيبة لإقامة صلح بين الفرقاء بالمسجد الذي قسم إلى شطرين إحداها قادري والآخر تجاني².

كما التقى الوفد بالجماهير في السوق الشعبي لمدينة الوادي في يوم الجمعة من أجل توعيتهم ونشر الفكر الإصلاحية، ومن بين أهداف الزيارة³:

- بث الوعي الوطني في المجتمع السوفي والاتصال بالجماهير مباشرة بدون واسطة.
- كسر حاجز الخوف المفروض على السكان من جراء الحكم العسكري.
- إبراز أهمية العلماء وربطهم بالجماهير وتمكينهم من تصحيح المفاهيم الخاطئة، ولم شمل أبناء المنطقة وتعليمهم نبذ الخلافات.
- إظهار زيف الفكر الخرافي بالتطرق إلى المبادئ الإسلامية الصافية.

كما قام الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مدينة الوادي بتفسير قوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة"⁴، وبعده الشيخ مبارك المليي فسر قوله تعالى: "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"⁵، ويقول الشيخ حمزة بوكوشة: "وفي صباح يوم الخميس ذهبنا إلى عميش ودخلنا سوق البياضة وذهبنا إلى المسجد الذي بناه الشيخ الهاشمي، حيث ألقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس خطاب وعظ تذكير، ثم تلاه الشيخ عبد العزيز بخطاب عرف فيه بالجمعية وحذر من أدعياء الولاية والصلاح⁶

أما الأثر الفعال الذي تركته الزيارة يمكن تحديده فيما يلي:

¹ - البصائر: عدد 95، السنة الثانية، 14 جانفي 1938.

² - موسى بن موسى، المرجع السابق، ص 183.

³ - علي غنابزية، فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 57.

⁴ - سورة النساء، الآية 01.

⁵ - سورة الذاريات، الآية 56.

⁶ - عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة...، مرجع سابق، ص 49.

- فتح المدارس في مختلف أنحاء المناطق التي كان لها دور كبير في نشاط الحركة الإصلاحية وفي إعداد جيل أول نوفمبر.
- أعطت الزيارة تحفيزا للعمل السياسي والحزبي.
- إصلاح ذات البين خاصة بين المتخصصين من الطرق الصوفية.
- التعريف بالعلماء العاملين في صفوف الجمعية والاحتكاك بهم.
- زيادة إقبال المجتمع السوفي على الجمعية.
- التعريف بالأفكار الإصلاحية الجديدة والتحذير من البدع والخرافات.
- أعطت الزيارة دفعا للجمعية بوادي سوف وشجعت الشيخ عبد العزيز الشريف على العمل أكثر وتشجيعه على معارضة المستعمر.
- تقوية أعضاء الجمعية بسوف وكسر حاجز الخوف الذي كان يئتابهم¹.
- بث الوعي والروح الوطنية في نفوس أعضاء الجمعية بالمنطقة.
- الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة والابتعاد عن الخرافات والمروجين لها.
- كان لها الأثر البالغ في مظاهرات أبريل 1938، لرفع الظلم الاستعماري عن الأهالي.

¹ - حفناوي قصير، مرجع سابق، ص 41.

خلاصة الفصل الثاني:

وخلاصة القول أن منطقة وادي سوف كان لها الأثر الكبير في ظهور ونشاط الحركة الإصلاحية بالجزائر بداية بجلب الصحف من حواضر تونس، أو من المناطق المجاورة كالتي كانت تصدر ببسكرة، وصولاً إلى تأسيس الصحف والكتابة عليها، بالإضافة إلى الدور الكبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك من خلال مشاركتهم في الاجتماع التأسيسي بنادي الترقى يوم 05 ماي 1931، والانضمام في صفوفها أو عاملين بشعبها أو معلمين ومدرسين بمدارسها، وكذلك ظهر دورهم جلياً في منطقة وادي سوف من خلال تعليم القرآن في المساجد والزوايا، حيث برزت شخصيات مناهضة للطرق الصوفية باعتبارها سبباً رئيسياً في التخلف وانتشار البدع والخرافات، ثم توجت بزيارة وفد جمعية العلماء إلى سوف بقيادة الإمام ابن باديس وتأسيس شعب الجمعية بالمنطقة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: أعلام وادي سوف والصحافة الإصلاحية:

أولاً: الأستاذ محمد الأمين العمودي (1892-1957).

1- مولده ونشأته.

2- الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين.

3- الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية.

ثانياً: الشيخ حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994.

1- مولده ونشأته.

2- حمزة شنوف وجمعية العلماء.

3- نشاطه الصحفي.

ثالثاً: الشيخ علي بن سعد (1908-1974).

1- مولده ونشأته.

2- نشاطه الإصلاحي والتعليمي.

3- نشاطه الصحفي.

تمهيد:

لقد ساهم بعض أعلام وادي سوف منذ بروز الفكر الإصلاحي في الجزائر خاصة ممن تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة في تأسيس الحركة الإصلاحية وتصدر مشهدها القيادي والتعليمي والصحفي خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث كان لهم دور بارز في تأسيس الصحف الإصلاحية أو كتابة مقالاتهم المؤثرة على أبرز صفحات هذه الصحف الصادرة في ذلك الوقت، حيث شارك الأستاذ العمودي في تأسيس صحف (صدى الصحراء) و(الإصلاح) و(الجحيم)، وأنشأ جريدة (الدفاع) باللغة الفرنسية، كما أصدر الشيخ حمزة بوكوشة جريدة (المغرب العربي)، كما كتب في عدة صحف أخرى جزائرية وتونسية، كما لا ننسى الشيخ علي بن سعد القماري مؤسس جريدة (الليالي).

أولاً: محمد الأمين العمودي.

1- مولده ونشأته:

هو شاعر ومحامي وصحفي، وهو في كل ذلك كان مجاهداً في سبيل وطنه ومن أجل أمته العربية المسلمة التي حاول المحتل الأوروبي مسحها¹، ولد الشهيد الأمين بن يوسف العمودي في حي المصاعبة بوادي سوف سنة 1892م استناداً إلى سجل قيد المدرسة التي تعلم فيها، وإلى الدفتر الأصلي لسجلات الحالة المدنية بالوادي الذي أثبت مولده سنة 1892م، تحت رقم 1751²، وهناك بعض المصادر والمراجع تقول أنه من مواليد سنة 1890م، وكذلك نجد الشيخ حمزة بوكوشة كتب في مجلة الثقافة بأن الأمين العمودي ولد بوادي سوف سنة 1891م، وبعض أفراد عائلته يقولون بأنه من مواليد 1890م، كما نجد أن الدكتور علي غنابرية في كتابه مساهمة علماء وادي سوف في النهضة العلمية.... يقول أنه من مواليد 1890م، وهي السنة التي توفي فيها أخوه الأمين الأول لذلك سمي باسمه.

أما إذا أردنا أن نتحدث عن نشأته فنأخذها من الرسالة التي أرسلها إلى الزاهري يقول فيها: "وإن أردت ترجمتي فخذها بغاية الإيجاز: نشأت بوادي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر، وحظ من النعيم، ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات، تربيته في أحضان أم حنون وعم أشفق علياً من نفسي وتعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي، وبالمكتب القرآني..."³، فنشأ العمودي يتيماً، وكان متفوقاً في المدارس القرآنية والمدارس الابتدائية الفرنسية، حيث أبان عن مواهب جمّة، وفطنة نادرة ونجاعة ممتازة، الأمر الذي شجع عمه على الأخذ بيده⁴، وحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1905م، والمدرسة التي تعلم فيها هي المدرسة الوحيدة في الوادي في تلك الفترة، وفيها ثلاثة أقسام⁵ تحت رقم تسجيل 370، ولما بلغ السادسة

1 - عمر بن قينة، المرجع السابق، ص 187.

2 - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 08.

3 - عمر بن قينة، المرجع السابق، ص 09.

4 - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص 51.

5 - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 10.

عشر من عمره التحق بمدرسة قسنطينة الإدارية العربية الفرنسية¹، وكان أول من التحق بهذه المدرسة من أبناء وادي سوف، حيث كان من المتفوقين الأوائل وكان يتخرج من هذه المدرسة القضاة والمترجمون ورجال المحاكم الشرعية، وأثناء دراسته بهذه المدرسة تعرض إلى مضايقات من إدارة المدرسة الاستعمارية بالاتفاق مع بعض الطلبة والأساتذة، حيث يقول في هذه الحادثة²:

عفت أحوال كل مدرسة منذ	قلّ مالي وخانني أصحابي
ورماني مشايخي بدنايا	وأمر يجلب عنها انتسابي
كان للامتحان قبل دخولي	كدخول الإمام للمحارب
صار لي الامتحان أصعب من	يوم لقاء العدا ويوم الحساب
لا أرى فيه منصفا يظهر الحق	جليا أو يهتدي للصواب

ومن ذلك عرف عليه التمرد والتطلع للترجم، فحرم من مواصلة الرحلة لاستكمال ثقافته

بالسنتين المكملتين في المدرسة العليا بالجزائر. (أنظر الملحق رقم 7)

كان الأمين العمودي مصلحا اجتماعيا واتخذ من الأشعار والخطب والمقالات الصحفية أداة لتحقيق أهدافه الإصلاحية، ولا غرابة في ذلك لأنه من مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويصفه الأستاذ محمد الصالح رمضان فيقول: "كان العمودي يتردد على مدينة قسنطينة، رأته لأول مرة طويلا القامة نحيفا بعض الشيء يرتدي اللباس الوطني: البرنس والقندورة والطربوش، وجالسته فإذا هو بسيط متواضع لا تكلف فيه ولا غرور، يزور ابن باديس في مكتبه أو في مدرسته كلما حل في قسنطينة"³، ويقول حمزة بوكوشة: "بأن العمودي كان ثائرا على الأوضاع المتردية في وقته منذ طفولته.

2- الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين:

1 - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص 51.

2 - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 11.

3 - نفس المرجع، ص 16.

يعتبر الأستاذ العمودي من المصلحين الجزائريين القلائل ذوي الثقافة المزدوجة، وهو كذلك من رجال القانون فشغل منصب وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية¹، حيث بدأ نشاطه الإصلاحي في مدينة بسكرة صحبة جماعة أطلقت على نفسها -جماعة الإصلاح الديني- تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي²، فكان العمودي من الوطنيين الذين دفعهم احتفال الاحتلال بالمئوية سنة 1930م، إلى رفع شعار مضاد وهو (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) لأن المستعمر حاول طمس الهوية الإسلامية والعربية على حد قوله: "لقد أدللنا الدين الإسلامي وبلغ الأمر ألا يعين فقيه أو إمام إلا إذا شارك في أعمال الجاسوسية الفرنسية، ثم عليه كي يرتقي في الدرجة أن يثبت قدرا كبيرا من الحماسة والإخلاص للإدارة"³، فتقرر اجتماع العلماء الجزائريين بنادي الترقى من أجل تكوين جمعية إصلاحية، وكان من بين المدعوين الأستاذ الأمين العمودي، وكان الاجتماع في الخامس من شهر ماي سنة 1931م، تأسست من خلاله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واختير الأمين العمودي أمينا عاما لها لما له من معرفة في اللغتين العربية والفرنسية⁴ وظل أمينا عاما لها طيلة الخمس سنوات الأولى (1931-1936) وكان من المقربين من رئيسها عبد الحميد ابن باديس⁵، إذ كان نشطا خلال عهده في ميادين التعليم العربي والصحافة الإصلاحية، وفي هذه الفترة كان الأمين العمودي يتردد على مدينة قسنطينة يزور ابن باديس في مكتبه أو مدرسته⁶، وكانت هذه الزيارات في مهمات الجمعية أو زيارات إصلاحية أو وطنية.

2-1- استعفاء العمودي من مهامه في الجمعية:

لقد شاعت بعض الأخبار التي تقول بأن الشيخ العمودي خرج من الجمعية بسعي حثيث من الشيخ الطيب العقبي وفي هذا يقول الأستاذ فضلاء: "أشهد وجميعهم سبقني إلى

¹ - علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية...، المرجع السابق، ص 130.

² - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص 52.

³ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 25.

⁴ - نفس المرجع، ص 27.

⁵ - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص 174.

⁶ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 31.

الله أني شاهدت بعيني وسمعت بأذني ما يؤكد استمرار الصلات الوثيقة التي كانت تجمع الأستاذين الأمين العمودي والطيب العقبي في(نادي الترقى) وفي مكتب الشيخ العقبي في اجتماعات أخوية وودية منذ حادث البرقية الملعونة سنة 1938م¹، ومنه نستنتج أن الشيخ العمودي استعفى من هذه المهمة فقط بعد المدة التي قضاها.

2-2- مشاركته في انعقاد المؤتمر الإسلامي:

انعقد المؤتمر الإسلامي في 17 جوان 1936م وكان العمودي مهندس الحقيقي والداعي إلى انعقاده وترتيب الإجراءات العلمية لانعقاده في قاعة المجيستينك بالجزائر العاصمة، حيث دعا إلى هذه الفكرة في جريدة الدفاع، حيث يقول الشيخ حمزة بوكوشة حول فكرة انعقاد المؤتمر: "بينما أنا جالس عند ابن باديس في مقصورته بنادي الترقى في يوم من الأيام إذ طلع علينا العمودي وبیده جرائد فرمى الجرائد على المنضدة وحيانا وجلس، فسأله ابن باديس عن الحالة فتشاءم العمودي فقال: سيقع الكلام عن الجزائر وربما بث في أمرها النواب الفرنسيون والجزائر غائبة²، فكان العمودي قلقا بشأن هذا الأمر فطالب من ابن باديس انعقاد مؤتمر يكون جامع للعلماء، فقال له ابن باديس: ادع للمؤتمر، لكن العمودي طالب بأن تكون الدعوة صادرة من جمعية العلماء ليكون للمؤتمر قيمته ووزنه، فانعقد المؤتمر برئاسة بن جلول والنيابة للأستاذ العمودي.

2-3- تأسيسه شباب وجمعية المؤتمر الإسلامي:

لقد أسس العمودي في سنة 1937م بجمعية جماعة من رجال المؤتمر هيئة(شباب المؤتمر الإسلامي) حفاظا على أهداف المؤتمر، وتولى هو رئاستها³ والشيخ الفضيل الورتلاني نائبا عنه، واستطاع من خلالها أن ينشأ شبابا صالحا عاملا نشيطا، فاتحا أمامهم

¹ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص31.

² - نفس المرجع، ص32.

³ - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص52.

آفاق الطموحات وميادين الأمل¹، وقامت هذه الهيئة بتنظيم رحلة سياسية تفقدية إلى مدينة قسنطينة في أواخر جويلية 1939م، حيث نزل الوفد بقرية سيدي عيش بوادي الصومام وهم في طريقهم إلى مدينة قسنطينة، ضيوفا على مناضلي هذه المنطقة الذين أعدوا مسبقا هذا اللقاء تكريما للشيخ الأمين العمودي، ليواصل الوفد رحلته إلى بقية المدن، بجاية، جيجل، الميلية، قسنطينة، تبسة، العلمة، سطيف، برج بوعرييج والبويرة ثم العاصمة وكان في كل هذه المدن يلقي خطبا مع المؤيدين والمعارضين²، ومنه نخلص إلى الدور المهم الذي لعبه العمودي في شباب المؤتمر.

2-4- نشاطاته مع جمعية العلماء في وادي سوف:

لقد عمل الأمين العمودي على تعميم نشاط جمعية العلماء في مدن الجنوب منها بسكرة والوادي بالرغم من أن وادي سوف كانت تخضع إلى الحكم العسكري الفرنسي الاستعماري المسلط عليهم، فاستطاع هو ونخبة من شيوخ سوف الذين حضروا المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء من أمثال: حمزة بوكوشة وعمار الأزعر من إيصال صوت الجمعية وجرائدها إلى البعض من أهل سوف³، وقد ظهر النشاط الإصلاحي للجمعية بوادي سوف بالتعريف بالجمعية وأهدافها الإصلاحية وحاربوا البدع والمفاسد الأخلاقية والأفكار الطرقية الخاطئة، وتكونت لجنة من:

الدراجي الهاشمي، نجعي عبد الكامل، حميداتو الهاشمي، لزعر عمار، واستمر نشاطهم إلى أن انضم الشيخ عبد العزيز الشريف للجمعية سنة 1936م. ولقد كان لهذه الحركة الإصلاحية الأثر الكبير في نشر الوعي الديني والثقافي والسياسي بمنطقة وادي سوف وذلك بفضل المشايخ أمثال الأمين العمودي.

لقد حدد الأمين العمودي منطلقاته الفكرية وأطره المرجعية إلى الإسلام الصحيح الداعي إلى التوحيد والوحدة بين المسلمين، وبإمامه للثقافة العربية والفرنسية استطاع أن

¹ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص35.

² - نفس المرجع، ص36.

³ - نفس المرجع ص38-39.

يحتل حيزا اجتماعيا وثقافيا وقلما عبر عنه الآخرون، ويعتبر العمودي من البارزين في تأسيس الجمعية ونشاطاتها الإصلاحية.

3- الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية.

لقد مارس الأستاذ العمودي الصحافة منذ شبابه فقد كتب في أغلب الصحف الإصلاحية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، وقد كتب في جريدة (النجاح) وجريدة (الإصلاح)، و(صدى الصحراء)¹ وكتب في (الإقدام) للأمير خالد باللغة العربية والفرنسية²، ولم تكن صحف الجزائر فيما بين الحربين العالميتين تخلو من كتابات العمودي³، كما أنه كتب في مختلف الأغراض السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية معالجا لأهم القضايا التي تهم وطنه ودينه ولغته، فقد امتلك قلما فياضا ساهم به في الحركة الإصلاحية، وقد اختار الصحافة ذات اللسان العربي من أجل التأثير مباشرة وبفعالية على الشبيبة الجزائرية ذات التكوين الفرنسي⁴، وكذلك من بين الصحف الأخرى التي كتب فيها نجد (الحق) و(البرق) و(الجزائر) ببسكرة، و(المنتقد)، و(الشهاب) في قسنطينة، وفي صحف جمعية العلماء الأولى قبل (البصائر) و(المرصاد) و(الثبات) وغيرها من الصحف التي تصدر باللغة الفرنسية.

ومن بين كتاباته في جريدة (الإصلاح) التي أصدرها الشيخ الطيب العقبي في بسكرة 8 سبتمبر 1927، لهدم الخرافات حيث كتب في أعدادها (4، 5، 8، 10، 11، 14) فكتب مقالا بعنوان "التجنس والتفرنج"⁵، فالمقالات التي كان يكتبها تترجم مواهبه الأدبية والسياسية والوطنية، وهو الشيء الذي سبب له المضايقات من قبل السلطات الاستعمارية.

1 - عمر بن قينة، المرجع السابق، ص 188.

2 - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص 175.

3 - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص 52.

4 - علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية...، مرجع سابق، ص 130.

5 - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص 66.

وكانت كتابته في جريدة "الجحيم" وهي جريدة تأسست بقسنطينة سنة 1933 كرد فعل على جريدة "المعيار" التي كانت تهاجم جمعية العلماء، مع أن جريدة الجحيم لم تكن تتكلم باسم (جمعية العلماء) إنما كانت باسم من لهم غيرة عليها ولم يكن ابن باديس ولا العقبي ولا الميلي ولا التبسي راضيين عنها¹.

كان اسم هذه الجريدة (الجحيم) ولون ورقها أحمر كلون جهنم، جاءت كرد على الطريقة الذين أسسوا جريدة باسم (المعيار) لون ورقها اخضر كلون الجنة كما يزعمون وهي لسان حال (السنة) كما يدعون، كانت هذه الجريدة تسب وتشتم المصلحين والأخذ في أعراض ابن باديس وصحبه بطريقة بذينة وألفاظ سخيفة².

وهكذا أصلت (الجحيم) خصومها نارا حامية وكشفتهم للرأي العام، فلقد أظهر العمودي براعة نادرة في ردع الخصوم بالنقد التجريح نظما ونثرا في قوالب أدبية مختلفة³، إذ مثل بأفكاره أبعد ما وصل إليه التفكير الإصلاحي من تحرر، جراء ما حضي به من إطلاع على الثقافتين العربية والفرنسية⁴ وكان ذا شخصية وطنية ثائرة تؤمن بالحرية والعدالة وتناضل من أجل الإصلاح في مختلف الجوانب، وبرهن على قدرات صحفية قل نظيرها في ذلك الوقت، ومن الصحف الإصلاحية التي أسسها العمودي أو ساهم في تأسيسها:

3-1- صدى الصحراء:

كان رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وتأسست ببسكرة سنة 1925م وكان الأمين العمودي من المشاركين في تأسيسها، وهي إسلامية علمية اجتماعية وإصلاحية وكان شعارها: "العمل على درء المفسدة، قبل جلب المصلحة" وهي أول جريدة إصلاحية تصدرها بسكرة، وقد شارك العمودي في تأسيسها وكان من أبرز كتابها، لكن فيما بعد انحرفت وفقدت

¹ علي مراد، الحركة الإصلاحية...، المرجع السابق، ص68.

² - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص54.

³ - علي غنابزية، مساهمة علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص68.

⁴ - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص176.

قيمتها الأدبية والفكرية، حيث صدر العدد 15 في سبتمبر 1934 بعد فترة 8 أعوام من التوقف، وهاجمت جمعية العلماء ورجال الإصلاح¹.

3-2- الإصلاح:

تأسست هذه الجريدة في 08 سبتمبر 1927م ببسكرة، حيث ساهم في تأسيسها الأمين العمودي ومحمد العيد، وكان هدفها: "العمل على تحطيم الخرافات والأوهام كواجب لتتوير الأفكار، كانت تطبع في تونس في البداية وذلك بسبب فقدان وسائل الطباعة العربية في بسكرة، حتى وقفت الإدارة الاستعمارية أمام الجريدة ومنعتها من هذا الحق²، ثم استأنفت الصدور ببسكرة في 05 سبتمبر 1929م، وهذا بعدما تكبد العقبي مشاق تركيب مطبعة بدائية ببسكرة بأموال بعض المحسنين المتحمسين للفكرة الإصلاحية، ولقد أثار العمودي على صفحات (الإصلاح) موضوعا ذا حساسية كبيرة فلقد كتب عن التجنس والتفرنج والذي كان سببا لمهاجمة بعض المحافظين الجامدين وجانب من المتفرنجين³ للأمين العمودي، كما كتب في بعض القضايا الاجتماعية كالسفور والحجاب، وتعليم المرأة المسلمة⁴.

3-3- الجحيم:

صدرت هذه الجريدة في 30 مارس 1933 بقسنطينة كرد فعل على جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء، أنشأها محمد الأمين العمودي ومحمد السعيد الزاهري، وقد جاء في عددها الأول ما يعرف بمنهجها وغايتها حيث تقول: "بأنها جريدة "أسبوعية، حرة، مستقلة، تدافع عن الشرف والفضيلة"، كانت تطبع بطريقة سرية في قسنطينة وترسل في أكياس إلى

1 - بك محمد: "محمد الأمين العمودي سيرة نضال"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 25، ص 15.

2 - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، مرجع سابق، ص 138.

3 - نفس المرجع، ص 143.

4 - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص 178.

العاصمة، فكانت هذه الجريدة ترد الصاع صاعين على جريدة المعيار¹، إلى أمرت السلطات الفرنسية بإغلاقها وذلك بسبب مكيدة أصحاب جريدة (المعيار) الذين بلغوا للمستعمر عليها وعلى ما تكتبه.

3-4- الدفاع (la Défence):

لقد أسسها العمودي وتحمل مسؤولياتها بنفسه، وصدر عددها الأول في 26 جانفي 1934م، واستمر إلى العدد 222 بتاريخ 10 أوت 1939²، وكانت بالفرنسية، حيث حرص العمودي على أن تكون منبرا حرا للراي تعنتي بأراء النخبة المسلمة والصديقة للأهالي حيث عرف فيها بالنشاط الإصلاحي ورجاله، واشتهرت هذه الجريدة لدى قراء الفرنسية بصدق اللهجة وقوة دفاعها عن المسلمين، وكانت السلطات الاستعمارية الإدارية والسياسية والأمنية تتابع ما ينشر فيها بشكل دقيق، حتى يتمكنوا من معرفة الوعي لدى المسلمين ونوعية مطالبهم. (أنظر الملحق رقم 8)

ولعل خير دليل على نجاح هذه الجريدة في الدفاع عن الفكرة الإصلاحية ما قاله عنها ابن باديس: "جريدة (لاديفانس) الصادقة الثابتة الجسورة"³، ويقول الدكتور محمد ناصر عن العمودي الصحفي: "لقد استطاع الأمين العمودي أن يكون في أسلوبه الكتابي قريبا من الخصائص التي أرتأها الدكتور حمزة⁴ للكتابة الصحفية تميزا لها على غيرها من أساليب الخطاب والشعر".

بالإضافة إلى كون الأمين العمودي صحفيا فإنه كان خطيبا ومترجما وأديبا وشاعرا بامتياز، لقد كان من البارزين في الحركة الإصلاحية والمؤثرين فيها وفي نشاطاتها بأسلوبه المقنع وأفكاره العميقة والصريحة التي تصل إلى الفؤاد وتؤثر فيه.

1 - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص55.

2 - نفس المرجع، ص59.

3 - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص181.

4 - هو الدكتور حمزة عبد الطيف من مصر.

وبعد نضال مرير خاضه الأمين العمودي لأزيد من ربع قرن من العطاء في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والإصلاحية، فوجئ الجميع عند سماعهم يوم 10 أكتوبر 1957 باغتياله من طرف اليد الحمراء، فمات شهيدا مدافعا عن الحق وعن وطنه ودينه¹.

ثانيا: حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994.

1- مولده ونشأته:

هو الشيخ حمزة شنوف المدعو (بوكوشة) ولد بالوادي بداية القرن العشرين² في حدود سنة 1907 وكان والده تاجرا ببسكرة، فلما بلغ الخامسة من عمره انتقل للعيش مع والده هناك، وهناك من يقول أنه من مواليد سنة 1909، مع التنبيه إلى أن المواطنين الجزائريين كانوا يسجلون أبناءهم في المصالح الإدارية بعد فترة من الميلاد³ وهذا بسبب بعدهم عن الإدارة خاصة في المناطق الجنوبية.

والشيخ حمزة هو ابن البشير بن أحمد بوكوشة بن شنوف بن علي ابن مهير، كان الشيخ حمزة متوسط القامة عريض المنكبين، ضخم الجثة اسمر اللون قليلا وكان متواضعا إلى أبعد الحدود⁴.

تلقى تعليمه الأولي في مدينة بسكرة، حيث تلقى المبادئ الأولية في اللغة العربية وقواعدها، وظل هناك حتى بلغ من العمر 17 سنة، فانتقل إلى تونس ليتابع دروسه في جامع الزيتونة⁵، وعاد منها بشهادة التطويغ⁶، ثم عاد ليشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان مرافقا للشيخ عبد الحميد بن باديس حيث ساعده في التدريس

¹ - حفناوي قصير، المرجع السابق، ص19.

² - سعد بن البشير عمارة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص74.

³ - عمر بن قينة، المرجع السابق، ص375.

⁴ - عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة(حمزة شنوف)1907-1994، المرجع السابق، ص13.

⁵ - دار الثقافة لولاية الوادي: أعلام سوف، شركة مزوار للطباعة والنشر، ط1، الوادي، 2006، ص19.

⁶ - حكيم سليمان: "الشيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب""، حوليات الأدب واللغات،

عدد13، المسيلة، 2019، ص183.

بالجامع الأخضر، وكذلك عمل في مدارس جمعية العلماء المسلمين¹ في دلس وقسنطينة والجزائر العاصمة، وهو شاعر وأديب وباحث في شؤون الفكر والتاريخ، كما أنه كان صحفي بارع له عدة إصدارات ومقالات في عدة صحف وطنية ودولية من بينها صحيفة (الوزير) التونسية، حيث كان يكتب المقالات الصحفية وينشر القصائد في المناسبات المختلفة²، وبعد عودته إلى وطنه نظم دروسا للطلبة في بسكرة والوادي، لكنه أصيب بخيبة أمل بسبب الجمود والجهل بحقيقة الدين والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكانت له قصيدة في جريدة النجاح تحت عنوان: فلا تمنعوا يا قوم حقا لبئس³، ثم انتقل إلى الجزائر فاشتغل تاجر تمور وصاحب بعض العلماء والأدباء كالأستاذ أحمد توفيق المدني والشيخ العاصمي، والشيخ عبد الرحمان الجيلالي.

ابتدأ الشيخ حمزة حياته العملية في الميدان التربوي وكان ذلك بمدارس جمعية العلماء حيث عين مديرا لمدرسة الإصلاح بدلس 1932، ثم انتقل إلى تيزي وزو سنة 1932 وعين على رأس مدرسة هناك، وفي سنة 1956 باشر التدريس بفرع معهد ابن باديس بحي بلكور تحت إشراف إدارة العربي التبسي⁴، وفيما بعد تعرض الشيخ حمزة للاعتقال من طرف الاحتلال الفرنسي سنة 1957، ليستأنف عمله في التعليم الثانوي بعد الاستقلال كأستاذ في اللغة العربية⁵ مع استئناف عصامي للتعليم ومتابعة الدراسة في الحقوق حيث حصل على شهادة الليسانس من جامعة الجزائر سنة 1971م، ليعين مستشارا في مجلس القضاء الأعلى ثم فتح مكتبا للمحاماة بعد تقاعده إلى أن وافته المنية يوم الجمعة 16 نوفمبر 1994.

2- حمزة شنوف وجمعية العلماء:

1 - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، مرجع سابق، ص28.

2 - عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة... مرجع سابق، ص22.

3 - نفس المرجع، ص23.

4 - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، مرجع سابق، ص75.

5 - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص181.

إلى جانب نشاطه في التربية والتعليم كان الشيخ حمزة متعدد المواهب، مجيد في عدة مجالات إصلاحية وصحفية، حيث كان من المشاركين في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء بنادي الترقى وكان ذلك في 05 ماي 1931م وهذا بعدما وجهت له الدعوة للحضور للاجتماع التأسيسي من طرف قائد الإصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس رفقة زملائه من أعلام وادي سوف منهم الشيخين عمار بن لزعر ومحمد الأمين العمودي¹، وبعد تلبية دعوة الحضور والمشاركة في الاجتماع أصبح الشيخ حمزة من المقربين إلى رئيس الجمعية ويعول عليه كثيرا وصار من أقرب مساعديه في التدريس²، وبعد مدة تم انتخابه عضوا في المكتب الإداري للجمعية وكان ذلك سنة 1938م حيث عرّفه ابن باديس وهو يقدم أعضاء المكتب الإداري: "الشيخ حمزة بوكوشة الكاتب المعروف، والناقد اللاذع، الذي كان قد أصدر جريدة(المغرب العربي) بمدينة وهران، بتلك الروح العربية الإسلامية الصافية..."³، ثم عين عضوا في اللجنة الممثلة للجمعية في وادي سوف، وبمرور الأيام صار الشيخ حمزة عضوا نشيطا في صفوف الجمعية حيث صال وجال في أنحاء الجزائر معلما ومدرسا، وكاتبا صحفيا، وناقدا أدبيا ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها، وفي يوم من الأيام اشتكى محمد خير الدين من قلة الرجال لمساعدته، فرد عليه ابن باديس قائلا: "كيف تشكو قلة الرجال، وبقربك أمثال حمزة بوكوشة".(أنظر الملحق رقم 10)

ويقول عنه الشهيد أحمد رضا حوحو في ركن (في الميزان) كان يكتبه في البصائر: "حمزة بوكوشة أديب ساخر، وناقد ماهر، جريئا في آرائه، تحتل نفسه ثورة متزنة أنقلت جوانبها الحكمة والعقل، قليل الكلام كثير التفكير منخفض الصوت، مقل الإنتاج لكنه مجيد، تاجر لا يحسن التجارة ولا يؤمن بها اشتغل بها خطأ واستمر في هذا الخطأ عن إصرار

¹ - سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص75.

² - عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة...المرجع السابق، ص27.

³ - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص182.

وعناد...خير له أن يكون أدبيا ناجحا من أن يكون تاجرا مخفقا¹، ودعي الشيخ حمزة للتدريس بالجامع الجديد فقد قدم فيه للحاضرين جميع متن الأربعين حديثا النووية².
ومن بين المهام التي أسندت إليه في جمعية العلماء أنها كلفته عام 1932 بإدارة مدرسة الإصلاح وتدريس اللغة العربية في مدينة دلس ببلاد القبائل، وبعد مباشرة مهامه زاره عام 1935 الشيخ الطيب العقبي بهدف تدعيم العلاقات بين رجال الإصلاح وجمعية العلماء، وخاطبه الشيخ حمزة بالقصيدة قائلا:

يا بلبل الشرق ما أشجاك أشجاني	قم ناج قلبي بتغريد وتحنان
فإن مثلي كئيب حل في شرك	وأنت مثلي غريب بين أوطان
لولا فروض علينا العلم يفرضها	ما كنت ألقاك بل ما كنت تلقاني
إذ لا يقيم على ذل يراد به	في بلدة قد جفت إلا الأذعان

وقد تعرض الشيخ حمزة إلى مضايقات هناك بحجة أنه أجنبي عن المنطقة مع أنه قد ارتبط بعلاقة مصاهرة مع إحدى العائلات القبائلية التي رغبت في تزويجه بنتها الثيب واسمها الضاوية زبيري³، وأنجب منها أولادا ذكورا وإناثا، وكان الشيخ حمزة مناهضا للبدع والخرافات التي حلت بالأمة الجزائرية التي يقترفها شيوخ الطرق الصوفية، ثم استدعي إلى البلدة فأقام فيها مدة يلقي الدروس والأحاديث في نادي التقدم، ثم تحول إلى مدينة تيزي وزو سنة 1936 ليشرف على مدرسة أنشئت هناك، غير أن السلطات منعت من القيام بتلك المهام بحجة أنه عربي لا يحق له العمل في بلد قبائلي، ثم عين من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس خلال عامي 1936-1937 كمعلم في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، ومساعد له في إحدى فروع الجامع الأخضر، حيث كان يعلم معظم الوقت التلاميذ الصغار، ويعطي ساعة أو ساعتين لطلبة ابن باديس⁴.

1 - البصائر، العدد 268، 23 افريل 1954، ص 5

2 - عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة... المرجع السابق، ص 28.

3 - نفس المرجع، ص 30.

4 - نفس المرجع، ص 34.

كما أوفد عام 1937 إلى مدينة ليون الفرنسية بصفته واعظا ومرشدا للجالية الجزائرية هناك، حيث قام بإلقاء عدة محاضرات ودروس توجيهية للعمال الجزائريين المهاجرين هناك، وقد تم تعيينه ممثلا للجمعية في مدينة ليون، والشيخ فرحات ممثلا لها في مدينة مرسيليا، ثم رجع إلى وطنه وزار مسقط رأسه بالوادي وظل يبشر بالحركة العلمية التهذيبية الإصلاحية التي عايشها في فرنسا، لكن السلطات أبعدته عن الوادي ويسكرة.

وفي عهد الرئيس الثاني للجمعية وهو الشيخ البشير الإبراهيمي كان مرافقا له في جولاته وتنقلاته واعتمد عليه واستخلفه في غيبته¹.

2-1- زيارته لوادي سوف ضمن جمعية العلماء المسلمين عام 1937:

من الأسباب التي مهدت لهذه الزيارة انخراط الشيخ عبد العزيز الشريف في صفوف جمعية العلماء كما ذكرنا من قبل، فهو من رتب لهذه الزيارة في أواخر 1937، وتشكل الوفد من الشيوخ: عبد الحميد ابن باديس، ومبارك الميلي، والعربي التبسي ومحمد خير الدين، وحمزة بوكوشة²، وقد أثرت هذه الزيارة على المجتمع السوفي بحيث كان لها الأثر العميق في نفوسهم وتحريهم من البدع والخرافات، وكلف الشيخ حمزة بصفته عضوا إداريا للجمعية بتحرير تقرير حول هذه الزيارة في جريدة البصائر، وبينما هم في طريقهم بين رمال وادي سوف حتى أصبح الشيخ مبارك الميلي يشعر فقال:

رمال الوادي يا خير الرمال ويا حصن العروبة في النزال

وكان في استقبالهم العديد من أعيان المنطقة وأهلها، وكانت لهم عدة تجمعات في عدة مناطق منها: عميش، الزقم، الرقية، قمار، سوق الوادي، ومن نتائج هذه الزيارة أنها شجعت عبد العزيز الشريف على العمل أكثر لمناهضة الاستعمار، كما أن الجمعية فتحت وأطرت المدارس بعدة مناطق من سوف وخاصة بالبيضاة وعميش والوادي وقمار، واستمر الشيخ

¹ - عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي، المرجع السابق، ص40.

² - سعد بن البشير عمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،

2014، ص52.

حمزة عاملا بجد في صفوف الجمعية إلى يوم إعلان الثورة المسلحة حيث تعرض للاعتقال على يد المستعمر سنة 1957¹.

3- نشاطه الصحفي ومساهمته في الصحافة الإصلاحية:

امتلك الشيخ قلما فياضا دمج به مقالات عديدة ومتنوعة، حيث يقول عنه صديقه محمد الصالح رمضان: "ترك بصماته في كل الميادين وخاصة في الصحافة لا يختلف اثنان أن الرجل كان صحفيا بامتياز"²، وكانت بداياته بالقطر التونسي وكان قلمه قوي العبارة عميق الفكرة جريء النقد، وكانت معظم الجرائد التي كتب فيها إصلاحية مدافعة عن الوطن والدين واللغة ومحاربة للبدع، فكان يكتب في الشهاب، ومما قاله في مقال له تحت عنوان "المرأة والإصلاح" في العدد الثامن بتاريخ 1934/03/16 ماي: "لم نرى من بين دعاة الإصلاح في القطر الجزائري من أعارها جانبا من الالتفات سوى فريق كتبوا في الصحف الفرنسية، وضربوا على الوتر الذي ضرب عليه إباحيو الشرق تقليدا لأوروبا"³، كما كتب في جريدة البصائر وهي لسان حال جمعية العلماء فكان لا يبالي في ذكر رأيه مهما كان الموقف.

إصداره لجريدة المغرب العربي:

كما أصدر جريدة "المغرب العربي" وترأس تحريرها سنة 1937 بوهران، بحيث صدر عددها الأول يوم 21 ماي 1937 وهي جريدة أسبوعية حيث أقامت مطبعة خاصة بها ، فكان يديرها ويحررها الشيخ حمزة بوكوشة وهي لسان حال الشباب المسلم⁴ فقاومت الفساد الإداري والاجتماعي، وكان مديرها وصاحب امتيازها السيد محود بله من كوينين بوادي سوف⁵، وتوقفت عن الصدور بعد أربعة أعداد وهذا بسبب وقوفها في وجه المستعمر آنذاك

¹ - سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق، ص76.

² - عبد الحميد لرقوط، د صهيب شنوف، المرجع السابق، ص07.

³ - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، المرجع السابق، ص55.

⁴ - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف...، المرجع السابق، ص58.

⁵ - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، المرجع السابق، ص183.

وملاحظتها للحكام المحليين، حيث تم استدعاء رئيس تحريرها حمزة بوكوشة من قبل عمالة وهران ووجه إليه تهديدا صريحا بتعطيلها إن استمرت بملاحقة الحكام المحليين، وقد نشر رئيس التحرير المحادثة التي تمت بينه وبين كاتب العمالة تحت عنوان "إلى من نشتكى عنت الليالي" وصدر عددها الأخير يوم 18 جوان 1937، ويقول عنها أحمد رضا حوحو: "عاشت بعض الوقت، ثم ماتت جوعا، وهي في عهد الرضاعة".

وفي الأخير نستنتج أن الشيخ حمزة بوكوشة كان رجلا متعدد المهام والجوانب ذو كفاءة عالية علميا ودينيا وأديبا، يشهد له بها كل من عايشه وهذا بفضل كفاءته العلمية والشهادات المختلفة المتحصل عليها، فكان عالما وأديبا وصحفيًا وشاعرا ومصالحا بدرجة أولى، أخذ على عاتقه نشر الحركة الإصلاحية في مختلف مناطق الوطن فعاش منتقلا ومحاربا للبدع والخرافات، كما كان له دور بارز في تأسيس الصحافة الإصلاحية والكتابة فيها.

الثالث: علي بن سعد.

1- نسبه ومولده:

هو الشيخ خيران علي بن سعد¹ بن علي ببن عمار "القماري" ويرجع نسبه إلى عرش "أولاد عبد القادر"²، ولد الشيخ علي بن سعد سنة 1327هـ الموافق ل 1908م بوادي سوف، بأسرة متواضعة وحفظ القرآن الكريم على يد شيوخ بلدته من بينهم الإمام "الخضر بن الحبيب بوجلخة" وأخذ مبادئ العلوم على يد الشيخ "عمار بن لزعر"³، ثم ارتحل إلى جامع الزيتونة عام 1927 حيث الوجهة الأولى لأهل وادي سوف في رحلة البحث عن العلوم والمعارف المختلفة، حيث عكف الشيخ علي بن سعد على التحصيل العلمي، وكانت البرامج التي تقدمها الزيتونة لطلبتها مكثفة ومن أهم موادها مايلي: القراءة والتجويد - الرسم القرآني -

¹ - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص60.

² - محمد حناي: الشيخ علي بن سعد خيران القماري الجزائري (حياته وجهوده في التعليم والصحافة)، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023، ص19.

³ - نفس المرجع، ص21.

التوحيد - أصول الفقه - البيان - المنطق، أما المرحلة الثانية فيدرس فيها: الحديث - السيرة - التوحيد - القراءات - المصطلح - الفقه - أصول الفقه - الفرائض.....¹، وعاد منها بشهادة التطويح.

وكان أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمل معلما ضمن مدارسها في كل من قمار ويسكرة وباتنة، وبوفاريك وغليزان وسيدي بلعباس²، والجزائر العاصمة، ومدرسة الزاوية القادرية مع زميله عبد القادر الياجوري وهذا استجابة للشيخ عبد العزيز الشريف، ولقد كان للشيخ عدة نشاطات في حياته من بينها دخوله عالم الصحافة حيث اصدر جريدة "الليالي" الإصلاحية بالعاصمة سنة 1936³ كما سنعرف، وكان من أشد المعارضين للسياسة الاستعمارية، وبعد الاستقلال عمل في التعليم الثانوي كأستاذ للغة العربية. (أنظر الملحق رقم 12)

كان الشيخ "علي بن سعد" صالحا ومصلحا في حياته مما أكسبه سلوكا مهذبا ومعاملة طيبة مع الغير، بالإضافة إلى العامل الإيماني الذي ساعده على مجابهة الصعاب تحقيق الآمال، وفي يوم وفاته تروي ابنته "حسيبة" فقالت: "كان يخرج كل يوم صباحا للعمل ولا يعود إلا آخر النهار بعد إتمامه عمله، وفي يوم وفاته خرج من البيت ثم رجع عن غير عادته وقام بأخذ ملف به وثائق وخرج، وعند خروجه التفت وراءه وظل متأملا في البيت للحظات، ثم ذهب للعمل، ومنذ تلك اللحظة لم يعد، وفي صباح اليوم التالي وصلنا خبر وفاته بأزمة دماغية في مستشفى مصطفى باشا"⁴، والتي أصيب بها في عمله بثانوية عقبة بـ "باب الوادي" في اليوم الذي حمل فيه ملف التقاعد وأراد أن يدفعه، حيث ترك التلاميذ في

¹ - محمد حناي: المرجع السابق،، ص24.

² -جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام... المرجع السابق، ص184.

³ -سعد بن البشير عمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، المرجع السابق ص79.

⁴ - محمد حناي، المرجع السابق، ص32.

القسم وخرج لأداء صلاة العصر في القاعة المجاورة، ولم يعد إلى أن وجده تلاميذه ملقا على الأرض في حالة خطيرة¹، إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة وكان ذلك سنة 1974².

2- نشاطه الإصلاحي والتعليمي:

بعد نيله شهادة التطويح من الزيتونة سنة 1932م رجع الشيخ علي بن سعد إلى مسقط رأسه ليواكب الحركة الإصلاحية ويكون أحد رموزها ، فحاول فتح مدرسة لتعليم أبناء وادي سوف لكن السلطات الاستعمارية رفضت ذلك، ثم توجه إلى تيزي وزو محاولا فتح مدرسة هناك لكن لم تسمح له إدارة الاحتلال الفرنسية بتعليم البنين بمدرسة تخصه³، وتم تعيينه بمدرسة أخرى متواجدة بالمدينة تعرف باسم "مدرسة الشبيبة" ومكث هناك بعض ويذكر بأسلوبه المقنع وابتسامته وبشاشته الدائمة مما جعل السكان يتهافتون عليه، فاضطرت السلطات الفرنسية إلى غلق المدرسة التي كان يعمل بها محرمة عليه الإقامة بمدينة تيزي وزو⁴، ثم توجه إلى العاصمة التي استقر بها واختار لنفسه مهنة تعليم الكبار ليلا⁵ بالرغم من المضايقات التي لحقته من المستعمر كل يوم هناك حيث كانت تسجنه مساءً من أجل أن تحول بينه وبين التدريس ليلاً، لتطلق سراحه صباحاً، وهذا ما يدل على الجهود التي كان يبذلها الشيخ في مهنة التعليم، وفي سنة 1938م رجع إلى مسقط رأسه مدينة قمار وبقي بها فترة لم يعمل إلى أن طلبه الشيخ "عبد العزيز الشريف" ليكون مدرسا بالزاوية القادرية بالوادي⁶ رفقة مجموعة من مشايخ المنطقة أمثال "عبد القادر الياجوري" و"عبد الكامل النجعي" إلى أن وقعت هدة عميش حيث ألقى السلطات الاستعمارية القبض عليهم يوم 18 أبريل 1938م وزجت بهم في سجن الوادي، ثم نقلتهم إلى سجن الكدية بقسنطينة.

1 - نفس المرجع، ص34.

2 - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص60.

3 - محمد حناي، المرجع السابق، ص38.

4 - عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،

الجزائر، 1995، ص346.

5 - محمد حناي، المرجع السابق، ص39.

6 - نفس المرجع، ص40.

فيها من فساد إداري واجتماعي، وانحراف ديني¹ مما جعلها تلاحق مدير الشؤون الأهلية السيد "ميو" بمقالات امتازت بأسلوب تهكمي صريح، كما أنها امتازت بأسلوب أدبي جميل وهذا راجع إلى كتابها الذين عرفوا بتحريراتهم العذبة من أمثال: محمد السعيد الزاهري، والشيخ حمزة بوكوشة، والشاعران الطاهر بوشوشي ومفدي زكرياء²، ويبدو من خلال موادها ونزعتها الإصلاحية الصريحة الممثلة لوجهة نظر جمعية العلماء السياسية، فهي مثلا كانت ترى بأن التعاون مع الحزب الشيوعي في سبيل المصلحة الوطنية أمر تحتمه الظروف وتفرضه طبيعة المرحلة النضالية في تلك الفترة³.

وقد تعددت محاور الجريدة بين الجانب السياسي والاجتماعي والثقافي، حيث كانت تنطلق من الفكر الإصلاحي، لكن أسلوبها كان لاذعا ومحرجا للاستعمار⁴، بحيث تجاوزت الحديث عن القضايا الدينية والثقافية للأخذ في القضايا السياسية بطريقة واضحة وصريحة، ولم يعتد عليها في أغلب الصحف الجزائرية العربية آنذاك⁵ ومن أهم القضايا التي تناولتها مايلي:

أ. قضية الهوية:

كانت مقالات جريدة "الليالي" في معظمها تعج بمصطلحات "الهوية" و"الوطنية" و"الشعب الجزائري"، و"الأمة" على غرار ما تم الاعتياد عليه في الصحافة الأهلية والتي كانت تكتفي بمصطلح "العرب" و"الأهالي".

ب. نقد الأوضاع الداخلية:

لقد خصصت جريدة "الليالي" حيزا واسعا للحديث عن القضايا الداخلية وما فيها من فساد إداري واجتماعي، وملاحقتها لمدير الشؤون الأهلية السيد "ميو" بمقالات تمتاز بأسلوب

¹ - جمال زواري أحمد، مساهمات أعلام...، مرجع سابق، ص 185.

² - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية...، المرجع السابق ص 61.

³ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 292.

⁴ - علي غنابزية، مساهمات أعلام سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص 61.

⁵ - محمد حناي، المرجع السابق، ص 70.

تهكمي صريح، وتمتع القارئ بمسحتها الأدبية الطريفة ومن ذلك الفقرات الصادرة تحت عنوان "ميو، ميو" ¹ وهو تشبيه له بالقط بأسلوب غير مباشر.

وقد ساهمت الليالي في معالجة بعض الظواهر الاجتماعية، ومن بين الظواهر التي عالجتها الصحيفة ظاهرة التشرد التي يعاني منها أطفال المسلمين وظاهرة عقم أساليب التعليم في الكتاتيب القرآنية ذات الطريقة التقليدية العتيقة²، حيث كتب "المحرر" وهو الشيخ علي بن سعد في مقال ناقد لدور إدارة الاحتلال في تأخير التعليم قائلاً: "قدر لي عشية يوم الأربعاء الأخير من شهر أوت المنصرم على طريق لم أعهد السير عليه...فأريت منظرا محزنا ومخجلا أيضا يتمثل هذا المنظر في مؤدب يعلم الأولاد على الطريقة القديمة، وصبيان صغار متراصين بعضهم حذو بعض كالسردين في بيت ضيق..."، كما نجد كذلك بين صفحاتها المقال الذي كتبه الشيخ "حمزة بوكوشة" باسمه المستعار "سهيل" يعرض فيه أفكار الطريقة المبتدعة والملاحدة معاً³.

كما كان أسلوبها في مخاطبة السلطات الاستعمارية بصراحة شديدة ولهجة حادة، فعند مطالبتها لحكومة الجبهة الشعبية بالتعجيل في تحقيق مطالب الأمة الجزائرية كان كلامها قاسياً وشديداً الصراحة، فتقول في العدد الخامس في 10 جانفي 1937: "أما الكلمة التي نوجهها للأمة فهي السعي وراء غاية واحدة، وخلف مقصد واحد ذلك هو إفهام الحكومة أن سياسة التماطل والتسويق لا بد لها من حد تنتهي عنده، وأما الحكومة فمن اللائق بها في الوقت الحاضر أن تغتنم رضاء الشعب الجزائري الذي كانت له معها حياة طويلة كلها أعمال لفائدة فرنسا، فإذا ضيعت الفرص فإنها ستندم عن قريب، ولات ساعة ندم..."⁴، وفي أحد أعدادها طالب الشيخ علي بن سعد باستقلال الجزائر في ذلك الزمن المبكر (1937)

¹ - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 291.

² - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص 62.

³ - محمد حناي، المرجع السابق، ص 76.

⁴ - الليالي، العدد 15، 10 جانفي 1937، نقلا عن محمد ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 294

فاعتبرته السلطات الفرنسية مجنونا¹، وبدأت بتضييق الخناق عليها وتتصرف معها تصرفا عنصريا حيث لم تمنحها رخصة التوزيع مما اضطر بصاحبها بتوزيع أعدادها على الأطفال لبييعوها في شوارع العاصمة إلى أن توقفت الجريدة عن الصدور في شهر مارس 1937². ليكون الشيخ علي بن سعد بإصداره جريدة الأهالي كذلك من أعلام سوف الذين كان لهم دور فاعل في التأسيس للصحافة الإصلاحية والكتابة فيها.

خلاصة الفصل الثالث:

وهكذا كان دور كل من محمد الأمين العمودي وحمزة بوكوشة، والشيخ علي بن سعد كأهم أعلام وادي سوف الذين كان لهم دور فعال ومهم في مجال التأسيس للصحافة الإصلاحية، ويتضح لنا مما سبق أن منطقة وادي سوف زاخرة بالأقلام الصحفية التي لعبت دورا كبيرا في نشاط الحركة الإصلاحية، بحيث ساهم البعض في عملية بعث وإصدار صحف ساهمت في الحركة الثقافية في زمن عز فيه الكلام، وندر الكتاب، فكان أبناء سوف بجهودهم الكبيرة يؤازرون إخوانهم في مختلف أنحاء البلاد من أجل نشر الفكر الإصلاحي، على الرغم من المضايقات التي فرضها المستعمر الفرنسي عليهم وعلى الصحف التي كانوا ينشطون بها.

¹ عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص13.

² - علي غنابزية، مساهمات علماء وادي سوف في النهضة...، المرجع السابق، ص64.



خاتمة:

بالرغم من السياسة الاستعمارية التي كانت مفروضة على منطقة وادي سوف وأهلها، وعزلة المنطقة عن باقي مناطق الوطن، فهذا لم يكن مانع لأبناء وادي سوف من المشاركة في الحركة الإصلاحية في الجزائر منذ إرهاباتها الأولى على جميع الأصعدة، فقد كان لهم الفضل في نشاط هذه الحركة والدفاع عن الهوية الوطنية والتي كان شعارها: " الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وقد استخدمت الحركة الإصلاحية في سبيل تحقيق هذا الشعار كل الوسائل التي كانت متاحة والتي من أبرزها الصحافة، حيث كان لها حضور فاعل في تلك المرحلة، فإن أعلام المنطقة حاولوا باستمرار رفع الدفاع عن الهوية الوطنية ونشر الثقافة العربية، وهذا انطلاقا من دور المساجد والزوايا في تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك عودة الطلبة من جامع الزيتونة وهو ما ساعد على ظهور وضع ثقافي مميز عن غيره من مناطق الوطن، كما أن محاولات السلطة الاستعمارية الداعية لبعث حركية التعليم المحتشمة بالمنطقة كان دافعا للنخبة المثقفة للبحث عن مجالات تعليمية أكثر تحصيلا، بالإضافة إلى العداء للتعليم الفرنسي، بالإضافة إلى البدع والخرافات التي كانت سائدة بالمنطقة، وهو ما دفعهم لمساندة الحركة الإصلاحية والمساهمة الفعالة في نشرها عبر ربوع الوطن، ويدرك الدارس لمساهمات علماء وادي سوف خلال القرن الماضي، تلك الحقائق، ويقف على مدى فاعليتهم، وثراء إنتاجهم، بالرغم من المصاعب التي واجهتهم من قساوة الطبيعة إلى الفقر الشديد الذي كان يعاني منه أهل المنطقة وخاصة علمائها، لم تقف عائقا أمامهم على طباعة كتبهم بتونس، مثل ما فعل العوامر والشيخ محمد الساسي معامير.

لقد اشتهر كثير من علماء وادي سوف وبلغ علمهم الآفاق وقصدهم العديد من الراغبين في علمهم من مختلف أنحاء الوطن وحتى من خارجه، كما كان لهم دور فعال في تأسيس الصحف الإصلاحية والإشراف عليها وتحريرها، ويمكننا أن نلخص دور أعلام سوف في تأسيس الحركة الإصلاحية والمساهمة في نشرها في النقاط التالية:

1. تعلق عدد كبير من أعلام سوف وخاصة من خريجي جامع الزيتونة بالحركة الإصلاحية منذ بداياتها الأولى وساهموا في نشرها وهذا على مختلف المستويات (الفكري والعلمي والأدبي والصحفي)، في مختلف أنحاء الوطن.
2. كان لبعض أعلام المنطقة المساهمة الفعالة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وهذا بشهادة مؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، بالإضافة إلى أنهم تقلدوا مناصب قيادية فيها، منذ مكتبها ومجلسها الأول حيث تم تعيين الشيخ الأمين العمودي أمينا عاما لها، وأشرفوا على مدارسها وصحفها داخل الجزائر وحتى في فرنسا، من أمثال: محمد الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعبد العزيز بن الهاشمي، وعبد القادر الياجوري، وغيرهم.
3. أدرك رواد الحركة الإصلاحية لما للصحافة من أهمية ودور مهم في نشر الفكر الإصلاحي والتمكين له، ومحاربة البدع والخرافات الدينية، فعملوا على إنشاء الصحف والكتابة فيها منذ بدايات القرن العشرين، سواء باسم جمعية العلماء، أو باسم بعض رجالها، وتعتبر الفترة الممتدة من 1925 إلى 1940 المرحلة الذهبية للصحافة الإصلاحية .
4. كان لأعلام سوف دور كبير في تأسيس الصحافة الإصلاحية وتحريرها وكتابة المقالات الفكرية والأدبية والاجتماعية على صفحاتها، كما أنهم أسسوا صحفا إصلاحية باسمهم الخاص، كان لها الفضل في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الجزائري والقضاء على البدع والخرافات، ومن أبرزهم الأمين العمودي، وحمزة بوكوشة، وعلي بن سعد.
5. إن الثقافة العالية لدى بعض أعلام سوف ومن أبرزهم الأمين العمودي المتمكن في اللغتين العربية والفرنسية، كانت سببا في تقلده مناصب مهمة داخل جمعية العلماء واعتماد الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه في عدة مهمات داخل الوطن وخارجه، حيث كان على غرار رجال الإصلاح في الجزائر بانفراده في إصدار الصحف

الناطقة باللغة الفرنسية، وذلك من خلال تأسيس جريدته (الدفاع) (La Défense) سنة 1934، للدفاع عن الفكرة الإصلاحية في الأوساط المثقفة باللغة الفرنسية ومواجهة الحملات التي كانت تطلقها الصحافة الفرنسية.

6. كذلك نجد الشيخ حمزة بوكوشة من بين أعلام سوف الذين كان لهم دور في الصحافة الإصلاحية تأسيسا وكتابة، حيث كان ناقدا وأديبا بارعا وهذا بشهادة العديد من مارسوا الصحافة الإصلاحية داخل وخارج الوطن، ومن بين الصحف التي أشرف عليها وأنشأها جريدة (المغرب العربي) بوهران سنة 1937.

7. كما كان للشيخ علي بن سعد القماري دور في تأسيس الصحف الإصلاحية والكتابة فيها، وهو أحد رجال الإصلاح البارزين خاصة في ميدان التعليم العربي، ومن بين الصحف التي بادر بإنشائها جريدة (الليالي) 1936 ذات الطابع الإصلاحي الوطني، حيث انتقد مدير الشؤون الأهلية ومطالبته باستقلال الجزائر.

ومن خلال ما سبق نلاحظ المساهمة الفعالة لأعلام وادي سوف في ظهور الصحافة الإصلاحية، سواء بإنشاء الجرائد أو الكتابة عليها في شتى المجالات (الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية)، ودورهم في القضاء على البدع والخرافات والمساهمة في نشر أفكار جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي.



الملحق رقم 01: أعضاء وفد الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين ويظهر فيه الأمين العمودي:¹



¹ <https://www.echoroukonline.com/>

الملحق رقم 02: الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين بنادي الترقى¹



¹ <https://oulama.dz/2014/05/05/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%91%D9%8E%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86/>

الملحق رقم 05: العدد الاول من جريدة الصراط¹

العدد ١ السنة الاولى
ثمن السنة ٥٠ م
كل من مترص فترصوا فستعلمون من اصحاب
المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, Rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراسكات
عن سنة ٣٥ م
والثلاثة ٢٥ م
عن نصف سنة ٢٠ م

صدرها الجمعية تحت إشرافها
الاستاذ
عبد الحميد بن باويش
يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري
صاحب الامتياز: احمد يرحماني
تيليفون ١٥٦٩-٥١٥

الصراط
السوي
ومن اهتدى

ليس انصالحا
جنتي عذبا العظما المستنيرين الجزائر
تم جعلناك على شريعة من الامم لا تنها
من ذهب عن سنتي ليس مني

Constantine le 11 Septembre 1955
تسوية يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق
السيد حـودو شكيكن
في شأن
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيحتي بحجة (الشعاب) في
معددها الاخير انت نائب الجزائر العالي
السيد حودو شكيكن قابل سمو الوالي
التم في الايام الاخيرة في شأن الموقف
السياسي الحاضر ووقت المفاوضة بينها
بتأية المراحة والاشغال. فاجبتنا من
ننتقل من تلك المفاوضة ما يتفق بالطبيعة
ليطلع عليه قراء (الصراط) ولتلقى عليه
بكتابة من عندنا وهذا نصح لقلنا عن الرصينة
للحكومة:

وتكلم السيد شكيكن في المسألة
الدينية عامة، ومسألة جمعية العلماء خاصة،
وتنضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب القوي
بمقتضى شخص. فكانت تصريحات سمو الوالي
جوابا عن ذلك تشرح بان المسألة الدينية
سيتم فيها سريعا. اما من جهة جمعية
العلماء، فسمو الوالي يؤكد انه ليس شديدا

ولا يتاومعها بأي نوع من انواع المقاومة
واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل القوي وهو
الوالي يؤكد بان لا يرى اي حرج في
الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتلاميذ
التي يتبها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان
يشترط للاستاذ في هذا الميدان
بما كانت سمو الوالي المحترم يشير من
طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل
الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية
وضد علماء الطبيعة وغير ذلك انها حوضاد
عن ادارة المالة، وهذه ثابتة رأسا للفرنسا
الصراط. كنا وما زنا على ثقة
تامة من نيل غايتنا واستقامة طريقتنا
فيما است له جيتنا من نشر الطروا والتفوية
ومحاربة الجعل والرقبة كما كنا على ثقة
تامة بان في بيتي فرنسا من لا تخن عليهم
هذه الحقيقة الناصرة التي يبرهننا عليها

= مشروجا لجمعية = باقوالنا وانما
في جميع مواقفنا وبتبونا على ملوكتنا
العلمي الهادي الرصين دعم. ما القينا في
السر والمان من ماسكات لنا في التبر
بواجبنا ومحاولات لصرنا عن مشروعنا
الجليل. فا كانت اعظم سرورنا اليوم لما
تعمقت ثقتنا وصدق قلنا في رجالنا
العلماء بما جئنا من تصريحات سمو الوالي
العلم وتوكله انه ليس شديدا للجمعية ولا
يتاومعها بأي نوع من انواع المقاومة وانه
لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي
يقوم بها الاستاذ القوي التي هي دعوة
الطبيعة كلها.

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان
تعمل في جو هدو وثقة مناسبة لبعثها
المربية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامنة
والحكومة وسلطان الجزائر كاهن لمراتها

¹ جريدة الصراط، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص 265

العدد ١ ثمن السنة ٥٠ ص سنة الاول

المراسلات
عكلا بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة: ٥٠١٥

الاختراصات
من سنة ٣٥ ف
من نصف سنة ٢٠ ف

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن يونس
رئيس تحريرها
الإخوان
عقبي والراهوي

السنة

للسنة الأولى
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

ولتذكري رسول الله صوته

سنة ١٣٥١ هـ في المحجة ٨

من مؤسسه - السنة - الى قرانها اللهم صل على محمد وآله وسلم

بواعثنا - عملنا - خطتنا - غايتنا

الزكية - وسببنا هاهنا السنة النبوية المحمدية
تنتشر على الناس ما فان عليه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في سرته المنطوق
وسلوكة التوريم وعهده العظيم الذي
كان مثالا ناطقا لمهدي القران وتطبيقا
لكل ما دعا القران اليه بالانوار والامثال
والاحوال مما هو المثل الا على في الكمال
والحجة الكبرى عند جميع اهل الاسلام
فالاية تكلمهم يرجعون اليها والمذاهب
حكما تطوي تحت اوائها وتستشير
بضوئها وفيها وحدها ما يرتفع اخلاقنا
من وحدة الانحطاط ويظهر عقيدتنا
من الزبر والنقاد ويثبت عقولنا على
الذخر والتفكير ويدننا الى كل عمل صالح
ويربط وحدتنا برابط الاخوة واليقين
ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا
وجهة واحدة في الحق والخير ورحي
من النفوس والمجسم والمزائم ويشير
حكمان الامل ويرفع عنا الاصر
والافلال ويصيرنا - حقا - خيرة امة
[القبة على الصفحة ٨]

وقد وثقتنا الا اعظم سيدنا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم .
هرفنا - كما هذا اليه ربنا - الحق
الذي لا يايه للباطل من يبي يديه ولا
من خليه والمهدي الذي ما يده الا
الضلال وسبيل النجاة التي ما في ضالها
الا الهلاك والدول الذي بدونه لا تبرا
النفوس من ادائها ولا تنظر بالليل
من عثاها . حمدنا الله على ما هدانا
وعقدنا العزم على المحافظة على هذه الائمة
وشكرها . وما شكرها الا في التمثل بها
وتشربها واشتقنا على انفسنا من ثمة
الكتمان وما جاء فمن لا يحب لآخيه ما
يحب لنفسه من ضعف الايمان فآخذنا
على انفسنا دعوة الناس الى السنة النبوية
المحمدية ونفسيها بالتقديم والارجحية
وجاءت دعوتنا - علم الله - من اول يوم
اليها والحث على التمسك والرجوع اليها
وتعن اليوم على ما كنا سائرين والى
الناية التي سبنا اليها فاصدون وقد زدنا
من فضل الله - ان اسنا هذا المسحقة

رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن
فيه مشر المسلمين من العطاش في الخلق
وبند في التقيده وجود في الفكر
وقود من العسل و حلال في الوحدة
وتكس في الوجوه والفرق في
سير . حتى خارت النفوس القوية
وفترت المزائم المتقدة وماتت الحمر
لونية ودفنت الامل في صدور الرجال
وشرب القنوط القائل واليأس الميت
فصحت بنا الوبلات من شكل جهة
وخصت عنا المصائب من كل جانب
رأينا هذا كله كما وآه المسلوبون
كهم وقدنا منه الامرين مثلهم ففرغنا
على الله الذي لم تنقطع هذه الاحوال
وعسب كها تحت نمن اسانا به
ويصره نقشنا فيه فاستشنا واستجرنا
وسخر . وتوسلنا اليه جل جلاله
لا يـ وسابق الآتية . وجأرتا اليه
بسمه . فهدانا - وله المنة - الى الدور
توصد - بوجه الاتم - والنهائج الواضع
لا توه . هدانا الى سنة سيدنا الاكرم

¹ جريدة السنة، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص 199.

الملحق رقم 07: وفد من جمعية العلماء الذين زاروا واد سوف¹



¹ <https://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/01/1937.html>

الملحق رقم 08: صورة لمحمد الامين العمودي¹



¹ <https://oulama.dz/2018/12/10/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9/>

الملحق رقم 10: صورة للشيخ حمزة بكوشة¹



¹ <https://www.facebook.com/AOMA.KOUININE/posts/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%AD%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AD%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D8%B4%D9%86%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%88%D9%84%D8%AF-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%B3%D9%86%D8%A9-1909-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%88/320988358854468/>

العدد الاول عدد 1
ثمن النسخة 50 سنتين

الاشتراكات

عن سنة 10 ف
عن نصف سنة 10 ف
شكلا سنة 10 ف

«El-Bassair»
Journal Religieux
5, Place du Gouvernement
ALGER
GABANT
KHERADJIE Mohamed

البصائر

قد جادكم بشار من دلكم لمن اسر قلته ومن
سرى عليها وما لا يطيق بخلها (قرآن كريم)

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات

باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطبيب العفسي
ب(ابي القزقي)
رقم 9 يطحا الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الناشر: نور محمد العربي

ALGER - IMPRESSIONS EN BLEU
Tayeb El-Okbi

الجزائر يوم الجمعة 1 شوال المبارك 1304
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
الموافق ل يوم 17 ديسمبر 1918

بشارة الخليل

معا على ان تعطى جميع حترقها كما تست جميع
واجبنا وان لا يتقدمها في ايام السلم من تد لا

بشاريا في ايام الحرب
لا . لا عايم نظرون ولا تأملون فان الاثرة
السرية على الفرس حجاب كيف يحول دون
رؤية الماشق كما هي وبحول حتى دون رؤية
مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لانهم من
مناقصهم العجبة العجبة وهي جمعية دينية تهذيبية
بيدة عن كل سياسة - انكم لا تريدون من
الجزائر الا ان تبقى جملدة وان لا تنفع بشي من
الحق الا ما لا غنا فيه ولا ينفع معه . ولسر الحق
ان من يريد هذا بالجزائر فيهم لخصاف قشرية
والطبيعة ان من الطبيعي ان تترك الجزائر ضمن
الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى
المجرى ومن الشرح ان نسال عنها من المشرق
كفاه ما قلت به من الراجحان
آسكتكم على الجزائر ان تسكون لها جمعية
لما عزائها العظيمة على قلبها وبجريدة لها بيتها
الكبيرة في نظرها ؟ فيشارك انه سيكون للجزائر
الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسبكون . .
حتى يقف المسلم الجزائري مع انبي من برة ابيه
فرنسا على قدم اللولاة الحقة هي يكون من اول
نراتها الاتحاد الصحيح للشود الجميع
لم ها لكم ان يكون في ابيه الجزائر الفرنسية
من لا يترجمه عن بيده وهذا ولا بعيد ولا

اللافة بسعة فرنسا ومدتها وتربيتها للشعب
وتحيتها نانا كان هذا ما يتنون علينا قد اساهرا
الى فرنسا نيل ان يستبوا لينا وقد دلوا على رجعية
نهم وجمود لا يتاليان مع المبادئ الجمهورية ولا
مع حسنة هذا العصر . انكون في المنفذ جمعيات
للغناء وهم ياعلمنا بناة الحرية والمنة عثرت من
السن تحت السلطة الانجليزية القديمة القاسية وتغنيق
صندوقكم انتم عن تسكون بية واحدة للعلماء
المسلمين بالجزائر تحت البادي الجمهورية السادة
الشمعة بطوسا على الام تقاضوها وهي ما تزال
في اليد انظلمت ان الامة الجزائرية ذات الشريعة
العظيم تقضي فرنسا كاملا في حجر فرنسا التبدلة
تم لا تنهض يجب فرنسا تحت كتبها بدعا في بدعا
فتاه لها من الجلال والمجيد ما لكل فتاة اجبتها
اورثنا مثل تلك الام اعطسائم يا هؤلاء القديس
ولسان الظن والرياء والريوسه تهن الملمسن الكون
في لبعث الام بعضها بعض عند الاعتدلا او
التجاول او القواط بشي من رداط الاجتماع .
الظروا شيئا الى ما سواكم من الام وألمدا
نبا تنادي به للشعب وما تملكه من مطالب فانكم
اذا نظرتم وأسلمت حديثم لهذه الجزائر القوية نعمتها
العادية وتسكها اللين بزانسا وارتياعها القوي
ببشاريا وعدعا تقسا جزما منها وتصورها لطلبها

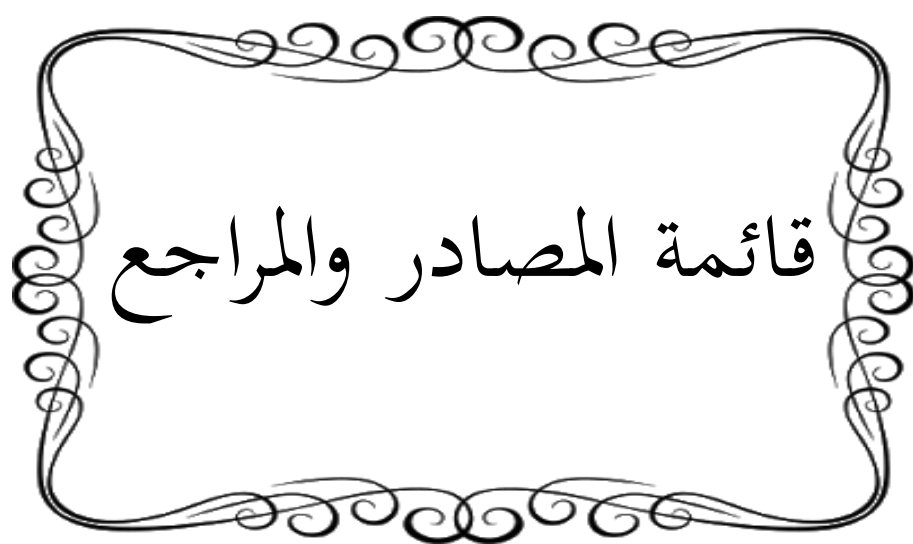
الحمد لله ولي المؤمنين وناصر الحقين .
والعلاء والسلام على سيدنا محمد . اسم النبي
وقدوة الصالحين الصالحين . على الله عليه وعلى
آله وصحبه والذين اتبعوا الذين لم ياحسب
وعلى من بعدهم الى يوم الدين .
وعد نول اسم الله ربنا بدمه ودمه وسأنا
المسرى غطت . وتعيد الكرة في اصدار جريدتها
جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان
حسالم فقد صدرت اذرة الحكومة العليا لنا
باصدارها وعملاقتها بها على الاذن بذلك . حيث
زالت الزمان وحطت نيك التهود والاعتلال التي
احكم صنعا دعة الفتنة وحالت حيايل دسائما
يد الفرضين . وما الضر الا من عند الله العزير
المسكين ليقط طرنا من اللين كنفرا او يكتنهم
فيقتلوا غايبين)
اما عنك هي مسير طيها نهي تلك الحطة
المطومة والبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة .
ولكسي لا تذهب بالتقاري بعيدا او تحبه على
معدوم غير . يوم نقلت له هنا الكلفة القيسة .
الواحدة التي سررها فلم رئيس الجمعية نفسه في
العدد الاول من جريدة . الشريعة . الحطة فان
فيها ما ينفي العليل ويرى القليل حيث يقول .
« وعدة في يتم علينا القانون ؟ ايقعون علينا
تأميس جمعية دينية لصلابية تهذيبية تخين فرنسا
على تهذيب الشعب وتربيته ورفع مسواه الى القويحة

¹ جريدة البصائر، محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص280.

الملحق رقم 12: صورة للشيخ علي بن سعد¹



¹ <https://guemar.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D8%B3%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A7/>



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

أ- الجرائد

1. المنتقد، العدد1، 2جويلية، 1925
2. البصائر، العدد95، 14 جانفي 1938
3. البصائر، العدد268، 23 افريل 1954
4. الليلي، العدد15، 10 جانفي 1937
5. الشريعة، العدد1، 17 جويلية 1933

ب- الكتب

1. أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
2. ابن تيمية احمد بن عبد الحلیم: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.
3. جمعية العلماء المسلمين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009
4. محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929.1940، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج 5.
5. (-): الطرق الصوفية، مقتطفات من نشرة جمعية العلماء المسلمين، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، الجزائر، 2008.

6. محمد الملي: ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 .
7. محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مؤسسة الضحى، ط3، الجزائر، 2009، ج1
8. مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق الدكتور أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.
9. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1994. ثانيا المراجع:

1-الكتب

10. إبراهيم شويخ، عمار عوادي، لزهاري عوادي: إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية (1918-1969)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
11. أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 1985
12. أحمد زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012
13. أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1960.
14. الأستاذ الوناس الحواس: نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايب للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013.
15. بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر (عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية)، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983.

16. بشير بلاح: مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1926. 1939 م، عالم المعرفة، الجزائر.
17. بلعزوز العربي: "نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجنوب الجزائري وأحداث وادي سوف (1937-1938): من خلال تقارير عسكرية"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 12، العدد 01، جامعة وهران 1، 2022.
18. الجباري عثمانى: "المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13.
19. جمال زواري احمد: "مساهمة أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 9.
20. (-،-): الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد ابن باديس وحسن البناء، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رؤى الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
21. حفناوي قصير: الأستاذ الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة، سلسلة أعلام سوف 1، الوادي، 2008.
22. حكيم سليمانى: "الشيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب"، حوليات الأدب واللغات، عدد 13، المسيلة، 2019.
23. حميدي أبو بكر الصديق.: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1954.1990)، دار الهدى، الجزائر، 2015.
24. خيثر عبد النور وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
25. دار الثقافة لولاية الوادي: أعلام سوف، شركة مزوار للطباعة والنشر، ط1، الوادي، 2006.

26. 1 رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2001.
27. رحمانى إبراهيم: الشيخ محمد الطاهر التليلى وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2011.
28. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الصحافة الجزائرية في عهد الجمهورية الثالثة، 1870-1900، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1782-1982، ج3،
29. زرارة الوكال: "الفكر الإصلاحي الجزائري في "الشهاب" ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد3، جامعة الأغواط، 2013.
30. سعد بن البشير عمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
31. سعد بن البشير عمامرة، احمد الطاهر منصوري: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، جمعية الجماعة السوفية، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2006.
32. شارل روبر أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982.
33. عاشوري قمعون: العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907-1994، دار الثقافة لولاية الوادي، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012.
34. عبد الرشيد زروقة: جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913/1940، دار الشهاب، بيروت، 1999.
35. عبد القادر تركي: "الشيخ عمار الأزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف"، مجلة روافد، المجلد 06 (عدد خاص)، جامعة الوادي، 2022.

36. عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سييسولوجية)، ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1984.
37. عبد القادر قوبع: "إسهامات محمد الأمين العمودي 1890-1956 في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ع4، 2019.
38. عبد الكامل عطية: أعلام ومعالم وادي سوف في التصوف والتاريخ والثقافة بين القرنين 17م-20م، الرمال للطباعة والنشر والتوزيع.
39. عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، ط 1، قسنطينة، 1981. أبو
40. عبد المالك حداد: العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة، 2015.
41. عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
42. العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مكتبة الأسد، دمشق، 1999، ج1.
43. علي غنابزية: "مساهمات علماء وادي سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920-1938"، مجلة البحوث والدراسات، عدد1، 2004.
44. علي غنابزية: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1854-1962، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الوادي، 2022.
45. (-،.): مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية 1900-1986، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2014،
46. علي كنعان: الصحافة مفهوما وأنواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

47. علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار ابن كثير دمشق، ج2.
48. علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي**، ترجمة محمد يحيياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
49. عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002.
50. (-): **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
51. عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1995.
52. عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام..وقضايا. ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
53. عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
54. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 1945**، ط4، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت، 1992، ج3.
55. (-): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4.
56. (-): **تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1954**، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998.
57. (-): **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، 1983.
58. (-): **خارج السرب**، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009.
59. الكاملة فرحات: **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2024.
60. كمال عجالي: **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2005.

61. لطيفه عميرة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري (1889
1940)، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015
62. مازن صلاح حامد المطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في
الحركة الوطنية الجزائرية، 1931 1939، جامعة الملك عبد العزيز، 1985.
63. محمد السعيد عقيب: دراسات في تاريخ وادي سوف، سامي للطباعة والنشر، ط1،
الوادي، 2006.
64. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة
نوفمبر 1954، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985.
65. محمد بهاء الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، ط1،
القاهرة، 1999.
66. محمد حناي: الشيخ علي بن سعد خيران القماري الجزائري (حياته وجهوده في التعليم
والصحافة)، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023.
67. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة، وزارة الثقافة، الجزائر،
الجزء الثاني.
68. محمد عماره: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر
، ط 2، 2004 .
69. محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، عالم المعرفة،
الجزائر، 2013.
70. محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المجلد الأول، عالم المعرفة للنشر
والتوزيع، الجزائر، 2013.
71. محمود يعقوبي: معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، الميزان للنشر
والتوزيع ، ط2، الجزائر، (د س).

72. مراد مزعاش: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م-1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2018

3-المقالات في المجلات:

73. ميلود عويمر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - مسارات وبصمات -، شركة الأصاله للنشر والتوزيع، ط1، 2016.

74. ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 1939)، نشأة المعارف الإسكندرية، 2021

75. يوسف زغوان: الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها التعليمي أثناء الاحتلال الفرنسي، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2023.

76. يوسف شكري فرحات: معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، 2004.

77. Larguèche, Abdelhamid, and SouhaibChenouf. *International Journal of Early Childhood Special Education* 16, no. 5 (2004): 908.

4-المذكرات والرسائل الجامعية

78. حنان مسعودي: الحركة الإصلاحية بوادي سوف 1918-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة 2015.

79. صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي في

1919-1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والترابي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2013

80. علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

81. كريمة عرعار: دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة باتنة، 2006

82. موسى بن موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

83. هبيلة صندل: عبد الحميد بن باديس ودوره في الإصلاح في الجزائر، (1889-
1940)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بجامعة محمد خيضر، 2012، 2013.

4-الملتقيات:

84. أحمد عيساوي: العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في
الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية للعربي التبسي.



الفهرس

.....	شكر و عرفان
.....	إهداء
.....	الملخص
أ.....	مقدمة:

الفصل الأول: نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر

10	أولاً: ظروف ودوافع نشأة الحركة الإصلاحية
10	1- مفهوم الحركة الإصلاحية
12	2- ظروف نشأة الحركة الإصلاحية
16	3- دوافع نشأة الحركة الإصلاحية:
18	ثانياً: التأسيس الرسمي للحركة الإصلاحية
18	1- اللقاء بين ابن باديس والإبراهيمي في المدينة المنورة:
20	2- محاولة تأسيس جمعية الإخاء العلمي:
22	3- جماعة الرواد:
23	4- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:
27	ثالثاً: ظهور الصحافة في الجزائر
27	1- بداية ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر:
29	2- مسار الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

الفصل الثاني: علاقة أعلام وادي سوف بالحركة الإصلاحية

41	تمهيد:
42	أولاً: مشاركة أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها
42	1- دور أعلام سوف في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
45	2- مساهمة أعلام سوف في نشاط الحركة الإصلاحية

51	ثانياً: الحركة الإصلاحية بوادي سوف.....
52	1- نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف.....
57	2- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين إلى وادي سوف وأثرها على المنطقة:.....
الفصل الثالث: أعلام وادي سوف والصحافة الإصلاحية	
65	أولاً: محمد الأمين العمودي.....
65	1- مولده ونشأته:.....
66	2- الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين:.....
70	3- الأمين العمودي والصحافة الإصلاحية.....
74	ثانياً: حمزة شنوف (بوكوشة) 1907-1994.....
74	1- مولده ونشأته:.....
75	2- حمزة شنوف وجمعية العلماء:.....
80	ثالثاً: علي بن سعد.....
80	1- نسبه ومولده:.....
82	2- نشاطه الإصلاحي والتعليمي:.....
83	3- نشاطه الصحفي ومساهمته في تأسيس الصحافة الإصلاحية:.....
88	خاتمة:.....
105	قائمة المصادر والمراجع:.....
115	الفهرس.....